

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمـــــــة



كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

دراسة وصفية "لبازيليكا توبر سيكوم نوميداروم"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص آثار قديمة

من اعداد الطّالب(ة):

عثماني إيمان.

إشراف الأستاذة (ة):

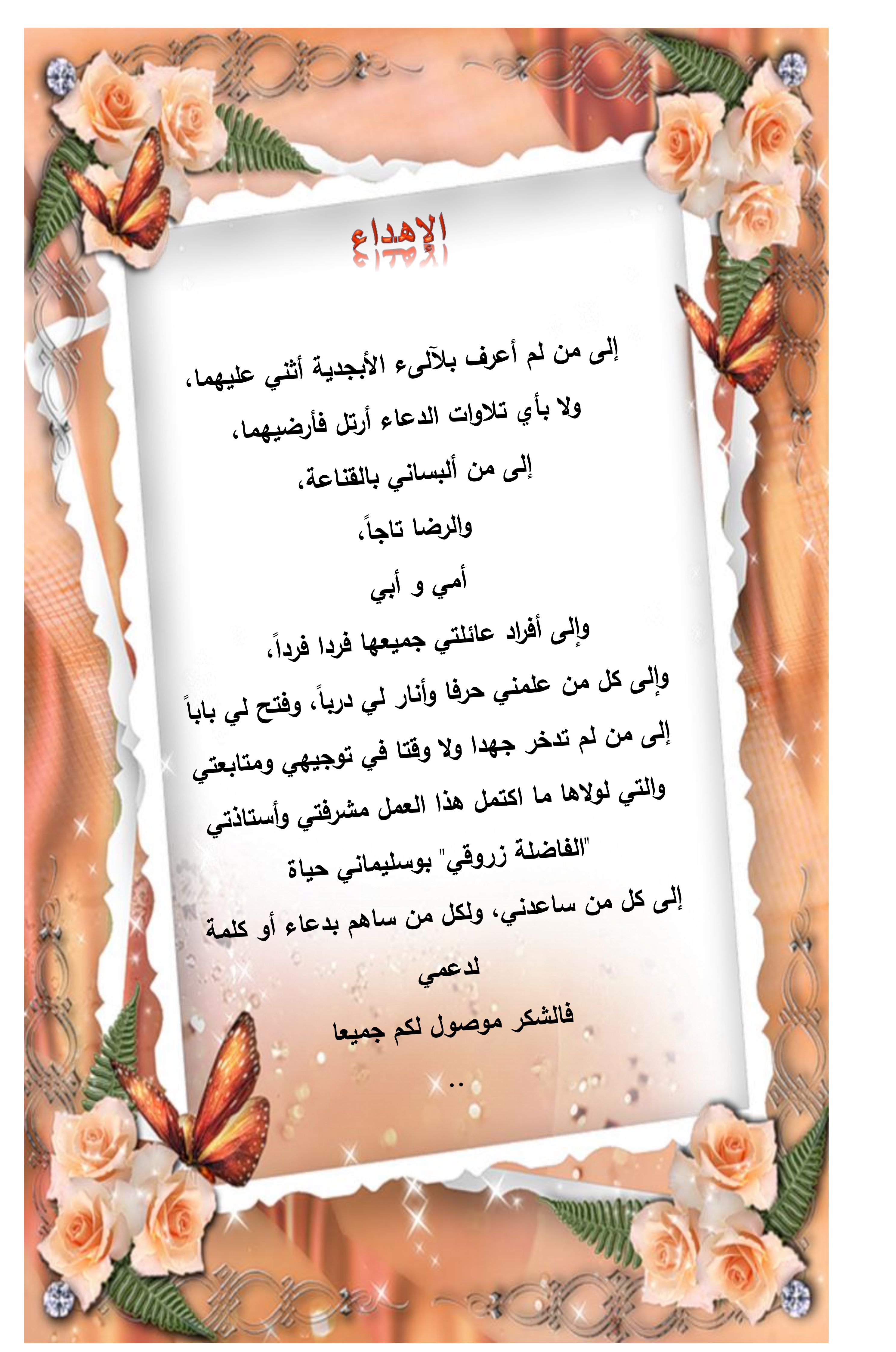
زروقي بوسليماني حياة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
د. زهير بخوش	أستاذ محاضر صنف ب	رئيساً	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
زروقي بوسليماني حياة	أستاذ محاضر صنف ب	مشرفة ومقررة	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د. محند آكلي إخربان	أستاذ محاضر صنف ب	ممتحناً	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2017-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

إلى من لم أعرف بلآلىء الأبجدية أثني عليهما،

ولا بأي تلاوات الدعاء أرتل فأرضيهما،

إلى من ألبساني بالقناعة،

والرضا تاجاً،

أمي و أبي

وإلى أفراد عائلتي جميعها فردا فرداً،

وإلى كل من علمني حرفا وأنار لي درباً، وفتح لي باباً

إلى من لم تدخر جهدا ولا وقتا في توجيهي ومتابعتي

والتي لولاها ما اكتمل هذا العمل مشرفتي وأستاذتي

"الفاضلة زروقي" بوسليماني حياة

إلى كل من ساعدني، ولكل من ساهم بدعاء أو كلمة لدعمي

فالشكر موصول لكم جميعا

..

مقدمة

ـمة:

ـم هو الحضار ـينة تميزها عن الأمم الأخرى والفضل
به إلى الوصول إلى مبتغيات عديدة في كل مجالات
بشكل منظم يخدم حياته اليومية وأضفى عليه بعض
زات ـان في مجال العمارة والعمران خاصة لحاجة
ن لها، ـنا وان تكون له خصوصية وليجسد لمسته
ـ أسلافنا فقد استطعنا أن نعرف الكثير عنهم وعن
ـجه الخصوص الموجودة في الشمال الإفريقي الذي
تعاقب ل ما يميزها من قوة وجمال وإتقان فقد أحسن
ـيقيا لا تزال بارزة إلى اليوم رغم تعاقب العصور
ـ إلى من يراها لأول مرة أن من أنجز هذا المـ ـث هو
ـينة توبرسيكوم نوميداروم التي أردت أن أقدم بحثا
ـا أو طريقة البناء والتعمير وطريقة هندستها وجمالية
ـساعتها وغناها بمواد البناء ولأ ـافق عديدة كالساحة
ـابد والمسبح والبازيليكا وخزانات المياه وغيرها من
ـصر في هذا الموقع بداية تحدثت عن الموقع الطبيعي
ـها وتضاريسها و ـلريقة إنشاء معالمها وأهم الأبحاث
ـنة وركزت في هذا البحث على دراسة معلم معين
ـاسة وصفية بسيطة مرفقة بإحداثيات المعلم وتاريخ
موقعه بـ ـات المعلم وأهم العناصر المعمارية الموجودة
ـه.

ـى اولاها (الفصل التمهيدي) بالدراسة الجغرافية
خميسة فيما يعنى ا ـ، الكنيسة والبازيليكا في مقاطعة
والإنتشار الجغرافي لأهن البازيليكات في المقاطعة
ـته لدراسة الساحة العامة والبازيليكا لمدينة خميسة،
ـض ا ـني والتحليلي

الفصل التمهيدي: الدراسة الجغرافية والتاريخية لمدينة خميسة

1. الموقع الجغرافي لمدينة خميسة (توبرسيكوم نوميداروم)
2. الموقع الطبوغرافي للمدينة
3. الموقع الفلكي للمدينة
4. تضاريس المنطقة وغطاؤها الجيولوجي
5. المخطط العام للمدينة مرفق بصورة
6. مدينة خميسة في المصادر التاريخية وأصل تسميتها

1. سة (توبرسيكوم نوميداروم):

في الشرق الجزائري تحديدا بمدينة سوق آهراس

بعد 32 المدينة و 14 مدينة سدراتة[1] ينة توبرسيكوم

داروم ريب، وتبسط تدريجيا نحو الشمال، ونلاخظ

بالجهة الجنوبية وشعبة (عين اليودي) في الجهة

ة هامة وهذا ما وفر الأراضي الخصبة والرعوية

ال آبار). منها عين اليودي في القمة الشمالية والتي

جود في الموقع والمسمى بعين اليودي[2] هو موضح

ريطة (01)،



يطة قم(01 دينة خميسة بولاية سوق ا اس

-الموقع الطبوغرافي للمدينة :

سجلت إحداثيات الموقع كالآتي: تقع بين خطي طول 946,3شمالا و944,8جنوبا وخطي عرض331,1شرقا و331,3غربا

---

[1] (N) tagueste Souk Ahras Partie De Saint Augistin, Alger, 2004.

[2]. S. Gsell Et Ch A Joly, Khemissa, Mdaouroch Est Announa. Premier Partie (Khemissa), Alger, 1914, Pp 25, 26.

3-الموقع الفلكي للمدينة: يعتبر موقع المدينة مرتفع نسبيا لتواجدها فوق هضبة عالية ولهذا قدر علوها بالنسبة لمستوى سطح البحر تقريبا ب960 متر كأعلى نقطة في الربوة، و890 متر كأخفض نقطة بالنسبة لعين اليودي[1] ، أما بالنسبة للإحداثيات فهي تقع بين خطي عرض 36درجة ،10 شمال خط الإستواء وخطي طول 39درجة ،7 شرق خط الإستواء.

3-تضاريس المنطقة وغطاؤها الجيولوجي:

كما ذكرت المصادر التاريخية أن أهم ما يميز الموقع هو تنوع تضاريسه والتي تتمثل في سلاسل جبلية من الجهة الشمالية والجنوبية المنحصرة في جبل تيفاش.ولأنها تقع على هضبة شديدة الإنحدار نحو الشمال في الجهة الوسطى التي تتميز بأنها عريضة مقارنة بالجهة الشمالية الغربية التي تعتبرأقل إنحدارا،أما بالنسبة للجهة الجنوبية فهي ذات تكوينات جيرية ناتجة عن ترسب الصخور في الزمن الجيولوجي الثالث، وفي الزمن الجيولوجي الرابع وتشكلت إلتواءات بفعل الضغط المتواصل لبنية القشرة الأرضية la tectonique لكل من قارتي أوروبا وأفريقيا وهذا ما أنتج عدة سلاسل جبلية ذات تكوينات جيرية منها جبل تيفاش.

4-المخطط العام للمدينة:

عند التمعن في تخطيط المدينة وطريقة توزيع معالمها،فإن أول ما نلاحظه هو وجود إختلاف في مخططها مقارنة بالمخطط النموذجي المتبع في بناء المدن الرومانية وأول إختلاف نلاحظه هو تعامد الشاعين الريئسيين

عند بدايتهما تماما (الكاردو ماكسيموس ودوكيمانوس ماكسيموس)[2]وربما هذا راجع إلى صعوبة تضاريس المنطقة التي أثرت على مخططها بطريقة سلبية نوعا ما، وبالنسبة لتوزع معالمها فهو كالآتي:الساحة العامة القديمة plateau Vetus وتوجد في المنحدر الشمالي لربوة المدينة،ويحيط بها معبد capitîôlمن

[1]. Ferdi(s) : mosaiques des eaux en algerie, edition régie sud médétirranée, 1908, p 184.

[2] . S. Gsell Et Ch A Joly, **ibid,** P 09

الجهة الجنوبية الغربية،ونجد فيها أيضا البازيليكا التي في الجهة الشرقية،أما في الجهة الغربية للساحة نجد طاولتي موازين وهذا مايدل على وجود سوق بالمدينة.

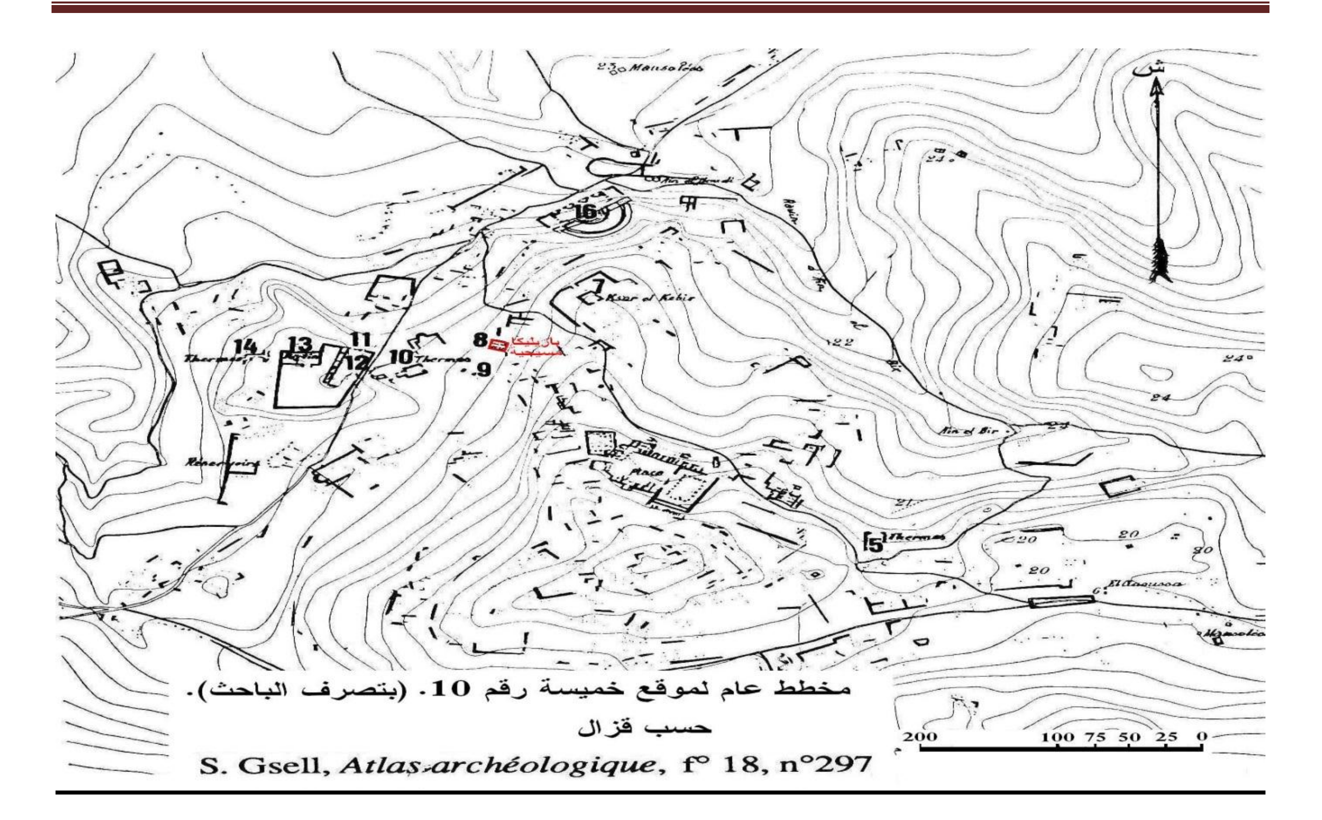
وتوجد بالمدينة أيضا ساحة جديدة forum Novum وعلى مقربة منها توجد الحمامات وخزانات المياه وتحتوي المدينة على مداخل وبوابات أهمها بوابة تيفاش [1]في أقصى المدينة وتوجد بها بعض المعالم البيزنطية أهمها"الكنيسة ،القلعة. الأبراج".



UNIVERSITÄTS-BIBLIOTHEK HEIDELBERG
http://digi.ub.uni-heidelberg.de/diglit/gsell1914bd1_1/0119
© Universitätsbibliothek Heidelberg

<u>مخطط (01) توضح المخطط العام لموقع مدينة خميسة (تويرسيكوم نوميدا روم)</u>

[1]. Ibid. P 36.



مخطط عام لموقع خميسة رقم 10. (بتصرف الباحث).
حسب قزال
S. Gsell, *Atlas archéologique*, f° 18, n°297

<u>**مخطط (02) توضح المخطط العام لموقع مدينة خميسة (توبرسيكوم نوميدا روم)**</u>

5 -مدينة خميسة في المصادر التاريخية وأصل تسميتها:

نتيجة الأبحاث والتنقيبات التي حدثت في المنطقة فإنه تم التوصل إلى العديد من النتائج وهذا بفضل النقيشات اللاتينية الموجودة بالمنطقة والتي دلت على أن التسمية القديمة للمدينة هي "توبرسيكوم نوميداروم"[1]

حيث ذكرها الجغرافي Ravanneبإسم أو thubersicusوسكان المنطقة يلقبونها بـ thubersicitaniأو thubersicensesوربما هذه التسمية تعود إلى أصول بربرية لأن الأسماء البربرية هي التي تكون عادة مؤنثة.

وحسب مايعتقده Gsellفإن المنطقة كانت عبارة عن قرية تحتل هضبة،وينتمي سكانها إلى قبيلة Numidaeومنها جاءت تسمية نوميداروم

[1] . Ibid. P 40.

وعثر في نقيشات أخرى على أن التسمية القديمة للمدينة أطلقت على مدن أخرى،لذلك فإن Numidarumغير مرتبط بالمملكة النوميدية الكبرى،إنما أطلقت على قبيلة صغيرة ذات أصل نوميدي إستقرت بالمنطقة.

وفي نقيشات أخرى مؤرخة سنة 100م.أن توبرسيكوم نوميداروم كانت بلدة وأصبحت بلدية في عهد الإمبراطور "تراجانوس" وحدث ذلك قبل سنة 113."4"وأخذت رتبة مستعمرة في القرت 3م.

ولم يتم العثور على أي نقيشة مسيحية في المدينة فقد وجدت مجموعة كبيرة من النقيشات اللاتينية المتعلقة بها،وتجاوز عددها 762 نقيشة وهي في مجملها كانت عبارة عن شواهد جنائزية.

6 -تاريخ الأبحاث بالمنطقة:

عندما قام الطبيبان الألمانيان[1] habenstreil–ludwing بزيارة إلى مدينة خميسة سنة 1732تحدثا عن المسرح الموجود بالمدينة ووصفاه بأنه عبارة عن مدرج يحوي غرفا لإيواء الحيوانات التي كانت تسخر للمصارعة والإستعراضات.

– وفي سنة 1843م قام قائد الفرقة العسكرية الإستكشافية Déscadoumitrece بنقل بعض النقيشات والتي تمثلت في العديد من الرسومات ونقلت على شكل ملاحظات تم نشرها بعد أعوام قليلة من قبل e Delamar في المجلة الأثرية.

ثم وضع مخطط شامل للمدينة تحت إشراف khartaفي سنجة 1\1850\الذي كان نقيبا بالهندسة العسكرية ،وفي سنة 1853قام Renier léonبزيارة لمدينة خميسة وقام برفع عدد كبير من النقيشات تم نشرها في مجمع الكتابات القديمة ، وبفضل الفنان Giulletتم تجميع العديد من الصور للمعالم الموجودة وهذه الصور محفوظة حاليا بمتحف الجزائر[2].

[1]. Ibid, p08.
[2] . ibid, p 08.



وتتمثل في " المسرح الروماني،قوس في الجنوب الشرقي للمدينة،بقايا عين اليودي".وقد أشار Renier إلى أن أولى التنقيبات ترجع إلى Zerzait الذي عمل على إزالة بعض الأتربة عن المسرح والساحة القديمة،وقد نبه Renier إلى ضرورة القيام

-بتنقيبات أثرية حول المنطقة.

وقام Masquery في سنة 1877 ببعض التنقيبات على الساحة القديمة [1]، وفي سنة 1891 قام Gsell بعملية رفع للعديد من النقيشات وشواهد القبور وضمها إلى مجموعة النقيشات الخاصة بالمنطقة ،ووضع دراسة وصفية لأهم المعالم قبل عمليات التنقيب وذلك خلال نفس السنة.

وابتداءا من سنة 1900 م بدأت مصلحة المعالم التاريخية بإجراء التنقيبات على المدينة، وقد ترأس السيد M. Beria هذه الحفرية عام 1902 م وقام خلالها بوضع مخطط شامل للمدينة أعيد نشره في الأطلس الأثري الجزائري مع بعض الإضافات، وفي سنة 1903 أصبح السيد Ch. A Jolie رئيس إدارة الحفرية وكان من نتائجها إكتشاف الساحة القديمو الكبرى مع بعض المعالم الأخرى، متمثلة في الساحة الجديدة والحمامات والمسرح والحوض المعروف بعين اليودي كما تم العثور على قوس النصر Arc De Triemphe أيضا وشوارع كثيرة ومنازل وخزانات المياه واكتشف معلم جنائزي و معبد ساتورن الواقع جنوب الساحة القديمة والحصن البزنطي، كما تم إكتشاف العديد من اللوحات الفسيفسائية والتماثيل والنقيشات المهمة، جمعت خلال هذه التنقيبات وعرضت في الحديقة العمومية لسوق أهراس ثم نقلت لمتحف قالمة خوفا عليها من تركها في موقعها[2].

[1]. Masquaray, Fouille De Khemissa R.M.A.C.T.X.V.III, 1876-1877, Pp 634-639.
[2] . Décachter(Fg), **Musées Et Collections Arbéologiques De L Algerie** Et La Tunise, Mussé De Guelma, Emest Leroux. Aditeur, Paris, 1909, Pp 1-2.

الفصل الأول:

1. مفاهيم عامة حول الكنيسة والبازيليكا في مقاطعة نوميديا

1.1 تعريف الكنيسة

2.1 تعريف البازيليكا المسيحية

3.1 أصل البازيليكا

4.1 البازيليكا المسيحية في نوميديا

5.1 مقاطعة نوميديا الكنسيّة (تعريفها وحدودها)

ـ تعريف الكنيسة:

يقصد بمصطلح الكنيسة "إكليزيا".هو مجموعة من المؤمنين المسيحيين الذين يمثلون جماعة أو مجتمع مسيحي له تقاليد وعادات يتحكم فيها الدين المسيحي، وكذلك بمعنى التجمع في مكان واحد لقيام هذه الجماعة بصلاة واحدة جامعة ثم أطلقت هذه التسمية على المبنى إبتداءا من القرن 4م.[1]

2- تعريف البازيليكا المسيحية:

في بداية الأمر كان يجتمع المؤمنون في قاعة بسيطة أو مايعرف بسيلا .cella وهي عبارة عن محل أو كما يسميها ترتوليانوس[2].

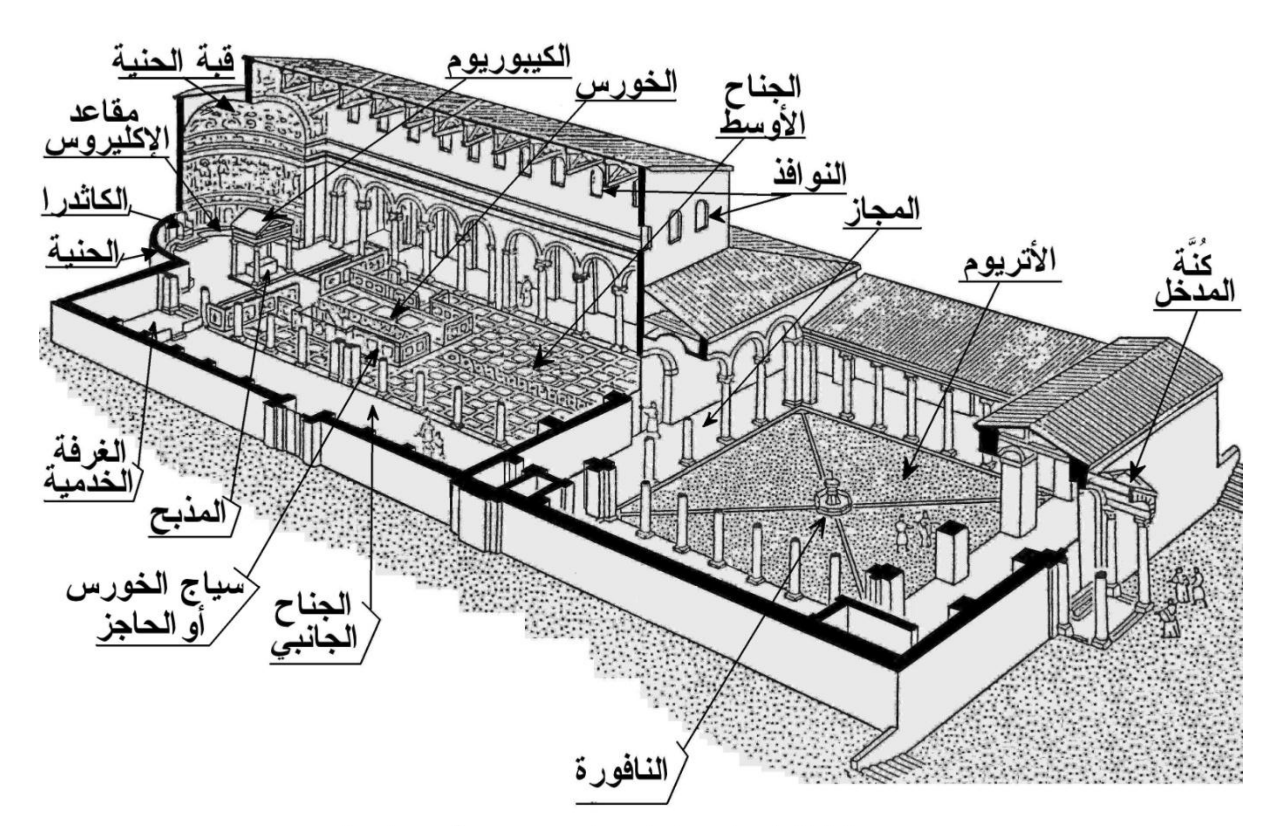
بدموس إكليزيا Domusesclesiaأي منزل الكنيسة أووالمجتمع المسيحي أي المنزل المشترك حيث كان بإمكان الأسقف وإكليروسه أن يسكنوا فبه. ويبدو أنه كان منزلا كاملا وقريب من مركز المدينة إذ كان يحوي مذبحا [3]، وهذا ماتثبته النصوص المعاصرة التي أحصاها الباحث provoost حيث إستنبط ثلاث فترات مهمة في حياة البازيليكا والمسيحيين في كل الجوانب الحياتية والتي صنفها إنطلاقا من المعطيات الأثرية المتوافقة بشكل منسجم مع النصوص الأدبية التي تشير إلى بناء هذه المباني الدينية قبل السنة400م كما توضح الصورة التالية.

---

[1] . GY, P-M., **« La Liturgie Comme Explication Eventuelle** :…. », In Antard., T. 04., 1996, P. 51.

[2] . Ibid. P51.

[3] . LECLERCQ, H**., l’Afrique Chrétienne**,…, P. 60. ; LANCEL, S. ; MATTEI, P., Pax Et Concordia, Chrétiens Des Premiers Siècles En Algérie (III-VII Siècles), Alger, 2003, P. 75.



مخطط ثلاثي الابعاد لبازيليكا مسيحية نموذجية.

<u>مخطط رقم() يوضح مخطط ثلاثي الابعاد لبازيليكا مسيحية نموذجية</u>

- لم تكن البازيليكات المسيحية الأولى سوى عبارة عن منازل عادية هيأت وجهزت لتتماشى مع الدين المسيحي من عقد مجامع لتدريس العقيدة وحل بعض المشاكل الفقهية التي صادفت المجتمع المسيحي آنذاك وكذلك الدنيوية التي لها علاقة بالسلطة الحاكمة، حيث كانت تتوافق هذه المنازل مع متطلبات الدين المسيحي[1].

فإننا نجد هذه البازيليكات قد تغيرت تماما بعد الإعتراف بالمسيحية في بداية القرن 4م. فقد تم تعديلها وإزالتها وبناء أخرى جديدة[2].

[1]. عزت زكي حامد قادوس؛ محمد عبد الفتاح السيد، مرجع سابق. ص 31.
[2]. المرجع نفسه، ص25، 31.

ونجد عدة مصطلحات وظفت لتدل على الإكليزيا كمبنى ديني كإكليزيا ماتريكس، ثم إستعمل هذا المصطلح حسب الباحث GY,P.M……, من طرف مسيحيي أفريقيا خاصة إبتداءا من فترة ترتوليانوس بمعنى إتصال طائفة إكليزية كنسية مع طائفة أخرى أي الإتحاد والتوافق.[1]

ونجد مصطلح آخر وهو إكليزيا مايور أو الكبرى esclesia major,إنتشر إستعماله بكثرة منذ القرن 4م في الشرق الروماني على غرار الغرب للإشارة إلى المكان الأكثر أهمية للتجمع الكنسي في مدينة مسيحية ، وكذلك يوجد مصطلح بازيليكا دومينيكا « basilica dominicaine »والتي تعني البازيليكا المكرسة لعبادة الليتورجية المسيحية [2].

3- أصل البازيليكا المسيحية :

يرى بعض الباحثين أن مخطط البازيليكا المسيحية مشتق من المعابد الوثنية[3]، حسب الباحث ماروتشي. فإن هذا الرأي خاطئ لكون المعابد الرومانية دائما حسب رأيه أخذت من المعابد اليونانية والتي كانت عادة صغيرة الأبعاد والمساحة. ولا تتأقلم مع البازيليكات المسيحية ومتطلبات الدين الجديد. حيث تبنى أساسا لإحتواء المذبح أما تمثال الآلهة المخصص لهذا المعبد، دون أن ننسى أن الطقوس الدينية كانت تجري بتقديم الذبائح على مذبح آخر خارجي يوضع خارج المبنى [4].

أما فيما يخص المعابد ذات الأبعاد المعتبرة ،الكبيرة كمعبد venus في روما والذي كان مزودا بعدد من الأروقة المحيطة بالمعبد لم يكن أبدا حسب رأي الباحث ماروتشي مخصصا للديانة المسيحية [5].

---

[1] . Gy, P-M., « La Liturgie Comme Explication Eventuelle , Ibid, P 51,52.

[2] . Lassus, J., **« La Basilique Africaine », In Corsi Di Cultura Sull'arte Ravennate E Bizantina,** Ravenna, 08-12 Marzo 1970, P. 220

[3] . . Marruchi, H**., Eléments D'archéologie Chrétienne,** T. Iii : Basiliques Et Eglises De Rome, Paris-Rome, 1902, P 14.

[4] . Ibid, p 14.

[5] . ibid. p14.

ويرى جل الباحثين، أن أصل مخطط البازيليكا المسيحية منحدر من مخططين معروفين في الفترة الرومانية ألا وهما:المنزل الروماني النموذجي بجميع ملحقاته والبازيليكا المدنية [1].

فأما العناصر المأخوذة من المنزل وهي[2]:

- المبنى مفتوح على الطريق العام عبر مدخل يؤدي إلى مجاز
- الأتريوم أو الفناء الأول للمنزل تتوزع فيه غرف ومطبخ......إلخ.
- – فناء ثاني محاط بأروقة تسمى ب.peristilium
- حوض مائي يوجد في وسط كل من الفنائين يسمى بImplivium
- غرفة إستقبال واسعة في الجهة المقابلة للمدخل في آخر أو في عمق الفناء الثاني على محور خط مستقيم إبتداءا من المدخل تسمىTablinum
- وعلى جانبي التابلينوم أروقة ضيقة تسمى
- بالفاوكس.تؤدي إلى حديقة المنزل.

خلاصة القول: إقتبست البازيليكا المسيحية من المنزل عدة عناصر هي: المجاز فناء الأتريوم مزينة بنافورة ماء ومزودة برواق معمد، وأخيرا الرواقين على جانبي غرفة الإستقبال اللذان يمثلان الرواقان الجانبيان وغرفة الإستقبال التابينوم مكان العبادة المعروف بحيز العبادة[3] .

أما العناصر المأخوذة من البازيليكا المدنية الرومانية الوثنية هي:الخطوط العريضة المتمثلة فب مخططها الإستيطالي. غير أن التعديلات البنائية المعمارية التي تتناسب مع طريقة العبادة المسيحية لم تتم وتعدل

---

[1] . ibid. p 16.

[2]. رزق الله، يونس، "**دراسة معمارية وتقنية لنماذج من المنازل الرومانية بمدينة ثاموقادي**"، رسالة ماجستير غير منشورة في الآثار القديمة، جامعة بغداد، 2003، ص ص. 01–10.

[3] . MARRUCHI, H., **Eléments d'archéologie chrétienne**....., p. 17.

بسرعة في فترة السلم المسيحي بل تمت بالتدريج، أي عندما أصبحت المسيحية دين الدولة تستند على قوانين فقهية متعارف عليها في العالم المسيحي من خلال المجامع المسكونة الكنسية[1] نفس المرجع.، وهي عادة ما تتكون من ثلاثة أجنحة أو خمسة. إلا أن الجناح الأوسط يكون هو الأوسع وسقفه يكون مرتفعا على شكل محالة من سقف الأجنحة الجانبية المقابلة للمدخل غالبا بحنية نصف دائرية، بحيث تهيأ محطة أمام الحنية في الجناح الأوسط أو قبل الوصول إليها وتعتبر ممشى أو مكان مخصص للمحامين أما القضاة فيجلسون في الحنية[2].

4- تعريف البازيليكا المسيحية في نوميديا:

من خلال المعطيات الأثرية، تم تحديد مخطط البازيليكا المسيحية بملحقاتها في المقاطعة. ولفهم هذا المخطط المقسم إلى عدة أجزاء. فإننا إرتأينا إتباع منهج الوصف من الخارج نحو الداخل، للتعرف على هذه الأجزاء من الداخل وتجميعها لتنتهي بمخطط واضح للقراء.

إن المخطط المشترك في شمال أفريقيا هو المخطط البازيليكي[3] أخر..حيث يعتبر من أولى المخططات الذي حول إلى مكان للعبادة، ومنه أصبحت تسمى البازيليكا المسيحية.

إن المخطط البازيليكي النموذجي، مقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية، وهي: الأتريوم، حيز العبادة (كوادراتوم، بوبولي) والملحقات المتصلة بالبازيليكا من خلال مداخل ثانوية تؤدي إلى داخل أو إلى خارج البازيليكا. تفتح في جدرانها حسب المخطط وهذه الأخيرة (الأقسام) مقسمة بدورها إلى أجزاء صغيرة، وهي كالآتي:

---

[1] . Ibid.P 19.

[2] . CLAUSSE, G**., Les monuments du christianisme au moyen age, basiliques et mosaïques chrétiennes (Italie-Sicile**), T. I., Paris ; 1893, p. 08,09.

[3] . GSELL, S., & GRAILLOT, H., **« Ruines romaines au nord de l'Aurès**:…….. », In M.E.F.R.,T. XIII. 1893, pp. 501-609.

قسم الأتريوم:

يتم الولوج إلى المبنى عبر ساحة مفتوحة تسمى بالأتريوم وعادة مايكون مزودا بحوض للتعميد، يحيط به رواق مغطى[1]، أو بكلوبساطة عن طريق مجاز أفقي مقبب يسمى بالنارثكس Narthex ومنه إلى الداخل[2].

قسم حيز العبادة :

يتميز بمخطط إستيطالي متطاول، والمقسم إلى ثلاثة أجنحة أو أكثر هي مساحة البناية يفصلها صفين أو أكثر من الأعمدة، الجناح الأوسط أعلر وأوسع من الجناحين الجانبيين. في الجهة المقابلة من المدخل الرئيس للواجهة الغربية نجد حنية نصف دائرية مزودة بكاتدرا cathedraأو مايسمى بكرسي الأسقف. يجلس بين يديه الرهبان، كما جلس السيد المسيح مع حوارييه من حوله على مائدة العشاء الأخير[3].

يتقدم الحنية المذبح المغطى بظلة أو مايسمى بالكيبوريوم ciborium[4].

عادة على جانبي الحنية المتجهة نحو الشرق توجد الغرف الخدمية sacristies وعادة إثنتان الخاصة برجال الدين وكانت مخصصة للهدايا والأعطيات والهبات، والكل يتقدمه الخورس chorus

قسم الملحقات المتصلة بالبازيليكا:

من بينها حوض التعميد مكانه مختلف من بازيليكا إلى أخرى، فتارة يوجد على يسار الحنية في الغرفة الخدمية أو على يسار البازيليكا أو في الأتريوم، ومن المحتمل أن يكون للبازيليكا وذلك حسب الحاجة أو

---

[1]. كواكبي، نزيه، **تاريخ العمارة (عمارة فجر المسيحية البيزنطية)**، الجزائر، 1991، ص ص.06 – 10.

[2]. مانجو، سيريل، **العمارة البيزنطية**، ترجمة، رندة فؤاد قاقيش، دمشق، الطبعة الاولى 1999، ص ص.35 58.

[3]. الايكونومس قسطنطين قرمش، **المرسى الأمين لنفوس المؤمنين**، عمان، 1978، ص. 17.

[4]. – مانجو، سيريل، العمارة البيزنطية، مرجع سابق، ص 46.

لكبر أبعادها منصة توضع في الطابق العلوي ويتم الصعود إليها من خلال سلالم حجرية تبنى على أحد طرفي Narthex أو بمجانبتها (السلالم) لأحد الجدران للأجنحة الجانبية[1].

5- حدود المقاطعة الكنسية:

لابد من فهم نشاط رجال الدين حتى يمكن تحديد ورسم حدود المقاطعة، لما لها من دور مهم وفعال في مختلق المجالات الحياتية في السيطرة على المؤمنين، والتحكم في حسن سير المجتمع حسب عقيدتهم وهذا ماحدد ووضع ووثق في قرارات المجتمعات الكنسية سواءا المحلية ءو غيرها، حيث جسد هذا الدور على أرض الواقع في عدد من البازيليكات والمساحة المستغلة في فرض نفوذ الكنيسة، وهذا ما يؤثر حتما على عمارة البازيليكات سواءا الخارجة منها كالملحقات البنائية أو الداخيلة من تجهيزات ليتورجية...........إلخ. وأيضا يؤثر على وضعية هذه المنشآت (البازيليكات) الطبوغرافية في المركز الحضري أو الريفي خاصة إذا كانت متعددة. والهدف من رسم هذه الحدود هو معرفة إنتشار هذه المباني في المقاطعة[2].

وهي إذا تشبه المقاطعة الإدارية من حيث التنظيم الهرمي الإداري. فعاصمة كنيسة المقاطعة هي المطرانة التي يرأسها المطران أو الحبر الأعلى الذي يقوم بتنظيم مقاطعة الكنيسة إداريا ويحاول قدر المستطاع الحفاظ على وحدتها بعقد إجتماعات كنسية محلية وجهوية الخاصة بالمقاطعة للقضاء على كل فتنة.

---

[1]. كواكبي نزيه، مرجع سابق، ص ص 21- 26.

[2]حاجي ياسين رابح، **البازيلكات المسيحية في مقاطعة نوميديا –دراسة أثرية تنميطية**، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر. 5 جوان 2013. ص 2.

5-1 مقاطعة نوميديا الكنسيّة (تعريفها وحدودها):

إنالمقاطعة الكنسية تشبة المقاطعة الإدارية من حيث التنظيم الإداري الهرمي ولكن ليس من حيث المساحة ورسم الحدود، فالحدودزالإدارية ليست نفسها الحدود الكنسية، والتي كانت غير ثابتة وغير دائمة ودائما متحركة كما وصفها الباحث موديرون في كتابه[1]، فهي تتوسع وتتقلص حسب أهمية المدينة ومدى تأثيرها على الحالة المدنية بالدرجة الأولى ثم الحالة الإقتصادية بالدرجة الثانية وبالتالي تتنافس عواصم المقاطعات للحصول على مدينة من المدن للتحكم في طريق أمني يمر عليها أو تجاري للإسفادة من إقتصادها.

إتخذت الحدود الكنسية كحدود المقاطعة بإعتبار موضوع الدراسة ينصب على العمارة الدينية، وكذلك بإعتبار أن المقاطعة حافظت على حدودها منذ القرن 4 و 5ميلاديين خلال الفترة الوندالية إلى الفتوحات الإسلامية.

للتحكم الجيد في المسيحيين عبر أرجاء الإمبراطورية ثم تنظيمهم في مقاطعات كنسية تشبه نوعا ما المقاطعات الإدارية، وأسندت مهمة تسيير شؤونها إلى أساقفة كل منطقة من مناطق الإمبراطورية، مما يعني إستقلالية كاملة في التسيير، وهذا مايتنافى مع الفلسفة المسيحية التي ترمي إلى نشر الوحدة التامة والشاملة بين أوساط المسيحيين. ولكن في الحقيقة، أن هذه الإستقلالية التي تعني الإنقسام لم تتم بل كانت تقسيما وهميا، من الجانب الديني لأن العقيدة المسيحية كانت واحدة آنذاك، وقد سجلت بعض التدخلات التي قام بها أساقفة خارجون عن المقاطعة التي حدثت بها إضطرابات سياسية وإقتصادية

---

[1] . Moderan, Y., **« Les Frontières Mouvantes**……. », In Frontières Et Limites Géographiques De L’afrique Du Nord Antique,..., 1999, Pp. 252-256.

ودينية لتهدئتها وللحفاظ على الوحدة الدينية للمجتمع المسيحي بالرغم من وجود هيكل إداري كنسي خاص بالمقاطعة المظطرية[1].

ومنذ نهاية القرن الرابع م.نظمت الكنيسة مقاطعاتها عير الإمبراطورية، اذ وضعت المبادئ الأساسية لهذا التنظيم في الإجتماع المسكوني الأول بنيقية تهميش.سنة 325متهميش، حيث أبقي على المبادئ القديمة وأضيفت مبادئ أخرى جديدة في الإجتماع الثاني المسكوني في القسطنطينية سنة 381[2].

في مجمل القول إن هذه المقاطعات الكنسية كانت تحاول أن تأخذ حدود ومساحة المقاطعات الإدارية، وهذا بحسب إنتشار الدين المسيحي عبر تراب المقاطعات[3].

إتبعت الكنيسة نفي التقسيم الذي ءحدثه الإمبراطور دوقليسيانوس في القرن الثالث م، حيث قام بيتقسيم عدد المقاطعات السابقة إلى وحدات صغيرة تحت لواء مقاطعات جديدة تهمبش. وعلى هذا الأساس تم في الإجتماع المسكوني الثاني في القسطنطينية تبين هذا التقسيم أو الإصلاح الجديد للإمبراطور دوقليسيانوس في تنظيم المقاطعات، حيث يعتبر هذا التقسيم اللبنة الأولى للتنظيم الأسقفي الكنسي في القرن الرابع م[4].

كان المجتمع الكنسي متمحور حول مركزين في الغرب الروماني الا وهما مركز قرطاجة ومركز روما، هذا نظرا لقدمهما في نشر المسيحية، حيث كانا يتمتعان بسلطة دينية عليا على باقي الأبريشات في المنطقة[5].

---

[1] . Palanque, J-R.; Bardy, G.; De Labriolle, P., **Histoire De L'église Depuis Les Origines Jusqu'à Nos Jours : De La Paix Constantinienne A La Mort De Théodose**, Paris, 1945, P 439.

[2] . Ibid. P437.
[3] . Ibid. P437
[4] . Ibid. P439.
[5] . Ibid. P440.

بدأ التنظيم الكنسي سواء الخاص بحدود المقاطعات أو الخاص بالهيكلة الإدارية في أفريقيا منذ القرن الثالث م.تهميش. ففي هذه الفترة، كانت أفريقيا مقسمة إلى ثلاث مقاطعات:

- **أفريكا**(تضم الطرابلسية والبيزاكينا والبروقنضلية)،
- نوميديا،
- الموريطانيتان. حيث ذكر هذا التقسيم وتبناه الأفارقة في الإجتماع الكنسي الذي إنعقد في قرطاجة سنة 256م خريطة 01، ثم أحدث الإمبراطور دوقليسيانوس نظام الأسقفية الذي تبنته الكنيسة فيما بعد في تنظيمها الداخلي والخارجي[1].

لقد رافق التنظيم الكنسي للمقاطعات التنظيم المدني، منذ نهاية القرن الثالث م وبداية الرابع ميلاديين، ظهرت المقاطعة البروقنصلية الإدارية ثم تلتها الكنيسة. ثم إنفصلت البيزاكينا عن البروقنصلية في عهد الإمبراطور قسطنطينوس Constant [2]ومنه ظهرت الكنيسة، ثم فقدت نوميديا المدنية جزأها الشرقي لصالح البروقنصلية إبتداءا من سنة 295م، غير أنها إحتفظت بنفس الحدود الكنسية. بعد ذلك ظهرت الطرابلسية بدورها في عهد الإمبراطور تيودوزيوس [3]Theodosius.

كانت تحتوي أسقفية أفريقيا التي عاصمتها قرطاجة على عدد كبير من الأبريشات حيث وصلت إلى حوالي 500 مركز أسقفي في نهاية القرن الرابع م، وهي موزعة على مقاطعاتها الكنسية المطابقة لتلك المدنية وهي: البروقنصلية، نوميديا، ، البيزاكينا، موريطانيا القيصرية، موريطانيا السطايفية، والطرابلسية[4].

[1] . LECLERCQ, H., l'Afrique chrétienne, T. I - II, Paris, 1904. .
[2] . PALANQUE, et autres, Ibid, p.,439.
[3] . WARMINGTON, B. H., The North African provinces from Diocletian to the vandal conquest, Cambridge, 1954, p. 01.
[4] . ibid, p 456.

2-5 حدود مقاطعة نوميديا الكنسية:

الهدف من التطرق إلى حدود مقاطعة نوميديا الكنسية هو بغرض معرفة أهم المدن الموجودة ضمنها والتحدث عنها من خلال عرض للبطاقات التعريفية لكل موقع مع معطياته الأثرية من بازيليكات، ومحاولة الخروج بتنميط خاص بهذه المنشآت، سواءا من الجانب الجغرافي أو من الجانب المذهبي للتيارات الدينية كالتيار الدوناتي الذي كان مولده ونشاطه الحيوي في المقاطعة، ومحاولة معرفة نشاطه وتحديده من خلال الآثار المترامية في رقعة جغرافية محددة.

بعد الإطلاع على الأبحاث التي إنصبت في نفس السياق، نجد مجموعة من الباحثين [1]، GUI,I..... تحت إشراف كل من DUVAL, N..... إتخذت الحدود المدنية الإدارية لمقاطعة نوميديا كحدود لدراستها، وأهملت الحدود الكنسية التي تضم مساحة أكبر من المدينة بالرغم من طبيعة موضوعها الديني. فلو إتخذت الحدود الكنسية لأضافت عدد لابأس به من البازيليكات الأخرى لمواقع مهمة مثل موقع تبسة، ولو ربطت الأحداث التاريخية في مثل هذه المواقع التي كانت تابعة إداريا لمقاطعات أخرى كالبروقنصلية والبيزاكينا وتابعة في الوقت نفسه كنسيا إلى مقاطعة نوميديا تحت سلطة ونفوذ مطران عاصمة المقاطعة في قسنطينة.

أما الباحثان [2] لانسال وماتيي ب في كتابهما المقاطعة الكنسية الإكليزياستية لشموليتها ولدورها في رسم الأحداث التاريخية الدينة اللاهوتية، أين ذكر عدد لابأس به من المواقع التي إحتوت على آثار مسيحية لم

---

[1] . GUI, I**., Basiliques Chrétiennes d'Afrique Du Nord**, I. Inventaire De l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, Pp. 194-195.

1. [2] . LANCEL, S. ; MATTEI, P., **Pax et Concordia, chrétiens des premiers siècles en Algérie** (III-VII siècles), Alger, 2003.

* الذي اعتمد على النقائش الخاصة بالأساقفة والتي تعتبر من أهم المصادر بالإضافة إلى قوائم المجمعات الكنسية، والتي من شأنها تحديد الجغرافية الكنسية والإدارية على السواء. عن: Jacquot, L., « Deux Mots Sur La Frontière

تذكر في قائمة المقاطعة في مرجع GUI.,I تحت إشراف كل من دوفال وكايي ج–ب إلى نخبة الباحثين المذكورة أعلاه، تبنى الباحث فراند تهميش خريطة المقاطعة الكنسيةإضافة [1]بذكرهم الأبريشات.

Numido-Sétifienne », In Rsac, 50, 1916, Pp. 188-189.; Feissel, D., « L'évêque, Titres Et Fonctions D'après Les.

[1] . Duval, Y., Loca **Sanctorum Africae, Le Culte Des Martyrs En Afrique Du Vi Au V Siècle**, T. Ii, Rome, 1982, N° 123, P 14.

الفصل الثاني

1.أهم المناطق التي تنتشر فيها البازيليكات.

2. المكونات المعمارية للبازيليكيات.

1 تشر فيها البازيليكات:

، خلال المواقع التي وجدت ورقمت ومسحت على
ة تهميش حسب الأقاليم الجغرافية.

سح 97 يحية المتمثلة في بازيليكات سجلت 160 تهميش

ن وإنما تحتوي على لقى مسيحية وهذا يعني أنه وجد
المتمثلة سواءا في نقيشات أو أجزاء من عناصر
عين المكان مباني دينية مسيحة.

ائر المقاطعات الأخرى، إنتشرت فيها عملية الهبات
évergétisme لفترة الوثنية القديمة[1] نجد الأغنياء المانحون
يكات للمسيحية على حسابهم [2] دن أو ف الموجودة في
لموجودة في المدن إلى الكنيسة لبناء البازيليكات
يحية[3] على إختلاف أماكنها ووظائفها وتيارها الديني[4].

خية التي مرت بالمنطقة، ذ تي سبقت الفترة الوندالية
يش التي كانت بها بازيليكا أو أكثر ضمن نسيجها
افس تياران دينيان الدوناتي والكاثوليكي[5] سجل هذا
وص المسيحية

اصر يديوس وأبوليوس المادوري، ....إلخ، حيث
، عبر أرجاء مقاطعة نوميديا.

---

[1]. كبازيليكا موقع جميلة رقم 07 المسماة ببازيليكا كريسكونيوس وكذلك بازيليكا موقع عنابة رقم 01.

[2] . Gaudemet, J., Institutions De L'antiquité, Paris, 1967, P. 696. ; Liebeschuetz, W., **« Administration And Politics In The Cities Of The 5th And 6th Centuries With Special Reference To The Circus Factions »**, In Actes Du Colloque Tenu A L'université De Paris X-Nanterre, Les 1, 2 Et 3/04/1993, La Fin De La Cité Antique Et Le Début De La Cité Médiévale, De La Fin Du Iii Siècle A L'avènement De Charlemagne, Etudes

[3]. حاجي ياسين رابح، مرجع سابق، ص 313.

[4]. المرجع نفسه، ن ص.

[5] . Leschi, L., **La Basilique** , In Atti Del Iv Ciac, Vol. I., Citta Del Vaticano 16-22 Ottobre1938, Citta Del Vaticano, Roma, 1940, Pp. 166-167

2.1 اضر والارياف والفرق بينهما:

ات في مقاطعة نوميديا خريطة رقم 08 غير متجانس

منطقة، إذ نجد في الإقليم الساحلي المتمثل في شريط

، وهنا نسجل موقعا واحدا يحتوي على بازيليكا وهو

رة في البازيليكات الم بندرة القيام بالأبحاث الأثرية

ضارات في نفس المواقع القديمة المتميزة بموقعها

صور إليها، لهذا نجد تراكما في الطبقات الأثرية

يصعب عملية ا في حين أن الإقليم التلي الممتد من

موجود في الهضاب العليا والمحصور بين السلسلتين

القسنطيني والأطلس الصحراوي المتمثل في جبال

اس. المائية المتمثلة في السبخات والشطوط بمحاذاة

الجبلية. أما الإقليم الصحراوي فيوجد به موقعان.

خلال 160 زعة على 97 ي، نجد 33 يليكا مدن الأثرية و

127 كن ريفية (الرسم البياني02 در بين القرنين الرابع

الأثرية القديمة، والتي من المرجح أنها تتوافق مع

ا في النصوص القديم متر امية ومنتشرة هنا وهناك

قاطعة (خريطة01 رتا)، مداوروش (مادورة).....إلخ،

لأغلب لم يعثر على إسمها القديم والذي يتوافق مع

ائم كنسية، عود للقرنين الرابع

ث الأثرية الميدانية سواءا كانت تحريات أو القيام

وع في الحفريات.

مهمة بعدد بازيليكاتها، بالرغم من أن بعض هذه

تسجل عد وجودة في المدن. نسجل مواقع متباينة من

ي على بازيلكتين وهي كالآتي: هنشير الحمام رقم 09 ،

قصر رقم12 لبحيرة رقم 16 زة رقم17 رة رقم 19 ابن رقم 22،

كبيرة رقم 25 فرايم رقم 26 لعاطش رقم30 اودي رقم 37 خربة

ان رقم39 سلمي رقم 43 قوردون رقم 44 ارليست رقم 46،

غداين رقم 49 خالية رقم 88 لى أربع بازيليكات هي: خ بة

ب رقم 35 سفان رقم 58 ستة بازليكات هي: هنشير

اتن رقم23 غزل رقم 57 ري على بازيليكا واحدة.

ص المدن *[1] ى بازيليكا واحدة هي: عنابة رقم

01 رقال رقم 02 س رقم 03 لينة رقم 05 سة رقم 10 نا رقم 50 رولت

قم 80 تين هي كالآتي: زراية رقم 47 ة رقم 87 تتوي على

هي : عنونة رتم 04 وش رقم 15 خمس بازيليكات هي:

جم رقم 07 توي على 11 : تيمقاد رقم 83.

سيحية في المدن كان ضئيلا مقارنة بما كان عليه في

لرسم البياني02 حدة يمكن أن تحتوي على بازيليكا أو

يمكن شر كموقع تيمقاد رقم 83 ، نجد أن بعض القرى

ست بازيليكات كموقع واد الغزل، وموقع هنشير

على ست بازيليكات.

يليكات تتوافق والإطار التاري ت بالمنطقة فأغلبها

بية بين طائفتي الكاثوليكيين والدوناتيين.

---

[1]. حاجي ياسين مرجع سبق ذكره. ص 315.

*يجب الأخذ بعين الاعتبار، إن هذه المدن تم اكتشافها أثناء الفترة الاستعمارية، فانه يمكن انه توجد مدن أخرى لا تزال مدفونة تحتوي على بازيليكات أو يمكن أن يكون إحدى المواقع التي اعتبرناها ريفية وتحتوي على عدد كبير من البازيليكات كموقع واد الغزل رقم 57، أن يكون مدينة بعد الكشف عنه مثلا. وان هذه هي المعطيات الأثرية المتوفرة لدينا لهذا قمنا بتحديدها على هذا الأساس.

3.1 ي للكنسَّية الحضرية:

ا أثناء الفترة الإستعمارية، فإنه يمكن أن توجد مدن

ى لا ن أن يكون إحدى المواقع التي إعتبرت ريفية

. الغزل، أن يكون مدينة بعد الكشف عنه مثلا. وإن

نا بتحديدها على هذا الأساستوزيع وإنتشار ال يكات

نة أثرية، ولدينا أمثلة على ذل، أو قرى ريفية *[1] مثلة

اطق الزراعية بالدرجة الأولى، وتعني أيضا محاولة

كزها في جهة أو نقطة من ذ راني لمدينة ما.

حواضر التي تحتوي على البازيليكات مؤرخة. وكما

ضع هذه الأخيرة، فيمكن العثور عليها متمركزة في

ة ما، وقد لا نجدها في لهذا فإن كل معطياتنا ترتكز

لنا كل موقع.

ع والخامس ميلاديين، نجد عدة مدن [2] ا من خلال

كاتها:

نابة رقم 01: وس كما سماها المنقب ماراك [3] في كز

بها من الشرق غرف من المرجح أنه أعيد إستعمالها

غير مزود بنافورة صغيرة تهميش. يذكر ماراك أن

متمثل في مصبغة والتي كانت تحتل ثلث مساحة

ولا insula [4] طور شيئا فشيئا على حساب منزل، حيث

ه في أرضية البازيليكا[5].

---

[1]. حاجي ياسين رابح. مرجع سبق ذكره. ص 316.

* كمواقع واد الغزل رقم 57، وهنشير سفان رقم 58، وخربة بوهادف رقم 35 منتشرة بكيفية معينة تارة متقاربة فيما بينها وتارة أخرى متباعدة بمسافات ليست بالبعيدة. وتارة أخرى تكون بالقرب من تحصينات ترجع للفترة البيزنطية أي بضواحيها أو بداخلها.

[2]. حاجي ياسين رابح. مرجع سبق ذكره. ص 316.

[3] . MAREC, E., **Monuments chrétiens d'Hippone**,. pp. 23-30. ; LASSUS, J., Les édifices du culte, In Atti del VI CIAC, Ravenna, 23-30 Settembre 1962, Citta del Vaticano, Roma, 1965, p 588, 607.

[4] . Ibid, P 588.

[5] . Ibid, 109, 154..

يكا أنه البازيليكا الأولى، ويوافقه الرأي لاسوس [1] لى

ما سماها منزل بازيليكا، أيه، كانت طائفة المسيحية

لك للكنيسة. وأصبحت بذلك بازيليكا مسيحية. وعليه

ا، وأخذ عدد المسيحيين في إزدياد فكان من اللازم

المباني [2] كن ق لها زيليكا ووجود فسيفساء وهياكل بنائية

اب مباني أخرى سواءا هدمت كلية أو جزئيا. أعيد

لعاشرة إلى سرداب جنائزي. بالإضافة إلى إعادة

مال بـ ازيليكا في الغرفة والحنية المتمثلة في الجدرام

والشمالية الغربية.

نوبا، بكيفية تتماشى مع تنظيم الفضاء سواء كان

، الكنسي أو الإجتماعي. بب عدم وجود مساحات

تويه من ملحقات شتى، وهذا ماجعل مسيحيي مدينة

دينة أي في الضاحية الجنوبية وكونها تتوفر على

للبناء، وأيضا لـ ط المدينة، إذ كلما إتجهنا نحو النواة

لية بناء إن تشييد هذا القطب الديني سمح بتوفير

عنه تطور عمراني[3].

قارنة بمواقع أخرى محكما ومدروس ا جيدا لمختلف

. الأول الشمالي بالقرب من بيت التعميد، أما المدخل

اكسيموس، كما توجد به شوارع صغيرة، وأروقة

مدة [4] ع شمال المدخل المعلمي.

سلام الروماني البدائية فتوسعت المنازل والمجلات

حسابها، متعمرة وهذه كان لقبها من سرداب في الفترة

تو ائها على بازيليكات مسيحية شكلت ا لا ينفي هذا

دينة البدائية، والمتمثلة في البازيليكا الأولى المسماة

---

[1] . ibid, p 589.

[2] . LASSUS, J., **Questions Sur L'architecture Chrétienn**, In Actas Del VIII CIAC, Barcelona 05-11 Octubre 1969, Citta Del Vaticano-Barcelona, 1972, P. 112. ; DUVAL, N., L'architecture Chrétienne , In Antichita Altoadriatiche, V, Aquileia E l'Africa, 1974, P. 356

[3] . ibid, 585.

[4] . ibid, 413.

تهيئتها على حساب إنسولاي Insulae، يق الكارديني

من بازيليكا وملحقاتها ال ية أخرى خصصت للإدارة

اض.......إلخ، أما تلك التي بنيت لاحقا بعد التوسع

يت على أرض عذراء[1] ديدة تهميش، كما كان الحال

ة جميلة. يعو صصة لبناء البازيليكات وملحقاتها، أو

ة في المدينة البدائية [2] ت التي كانت منتشرة في الفترة

إلى يومنا هذا، ومثال ذلك: منزل يانوايروس ا وهبه

ى للكنبسة بناء بازيليكا تسمح بتجمع عدد أكبر من

صلين.

القرن الثالث وبداية القرن الرابع ميلاديين، والأربع

، نلاحظ من خلال المخطط ا ينة لوحو44 زيع العام

يموس إبتداءا من البوابة الشمالية ويمتد إلى أقصى

، أي جل البازيليكات ، ويدل هذا على تطور نشاط

هذه الجهة من المدي ة.

مرت بالمنطقة وخاصة المدينة، رأى بعض باحثو

اطره باحثون آخرون من بينهم مونسو[3] ى أدلة أثرية

ستين واحدة كاثوليكية وأخرى دوناتي دود كل واحدة

ى كحد فاصل. كان كل ما وجد شمال هذا الشارع

ا هو القطب الدوناتي، إلا أن هذا لم يمنع وجود

قة نفوذ الكنيسة الدوناتية بسبب ادم والصراع الديني

المجمع الكنسي عادة بالكاتدرائية الكاثوليكية أي

نائية ليتروجية وأخرى تابعة للإدارة الكنسية والحياة

افة إلى الب وس، أما القطب الثاني الدوناتي المتمثل

المحاط بصور تحصيني يتكون من عدد من الغرف

---

[1]. حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مدينتي تيمقاد وتازولت الأثريتين، مقال منشور بمجلة دراسات تراثية(مجلة علمية سنوية)، الصادرة عن مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 01، 2007، 166.

[2] . LASSUS, J, ibid, 585.

[3] . Monceaux, P, **Timgad Chrétien . In Sciences Religieuses**, 1911, Pp. 01-78.

هذه الغرف تجهل وظيفتها [1] رة ويمل على العمارة

لأ ا الخامسة الكبيرة وتعامدها بازيليكا أخرى أصغر

اء كما تحتوي على ملحقات ليتروجية وأخرى تابعة

يومية، ومسكن الأسقف الذي يوجد شمال السادسة

الغرف التي تحيط بفناء معمد صغير الأبعاد[2].

، والذي ساعد في ظهور البازيليكات، خاصة تلك

حاضرة مابصفة عامة تهميش. ونلاحز أن يليكات

، توجد على إحدى شوارعه الريسة سواء و أو

مانوس.

عض المدن التي نشطت دينيا من خلال بازيليكاتها،

قيا خاصة مقارنة بالمشرق ا ميشال آن أنه: في القرن

كل الحواضر، وحتى في الأرياف وقد أدى هذا إلى

هذه. البازيليكات بنيت في أراضي بكرنلتمس في هذه

ن المراكز الد زنطية، ففي الأولى، تتدرج المباني

نسيج العمراني، أما في الثانية، تمثل المباني الدينية

ي وحوله ينتظم الفضاء المسيحي للمركز[3] محدودة

مار ليكا التاسعة للقلعة البيزنطية وقد إستمر إستغلال

مكانية كما قد سجلنا تقليصا وتعديلا في المخطط

فترة وقد إستمرت أغلب البازيليكات ا بنيت ورممت

إستنتاجات تحتاج إلى مراجعة ميدانية.

ووضعية المكان الطوبوغرافي. فالطوبوغرافية

زة لعدم وجود مساحة لائقة بالبازيليكات مدينة مثلا،

مساحات مخصصة لذلك.

---

[1] . LASSUS, J., ibid, 609.

[2] . - LASSUS, J., p 906.

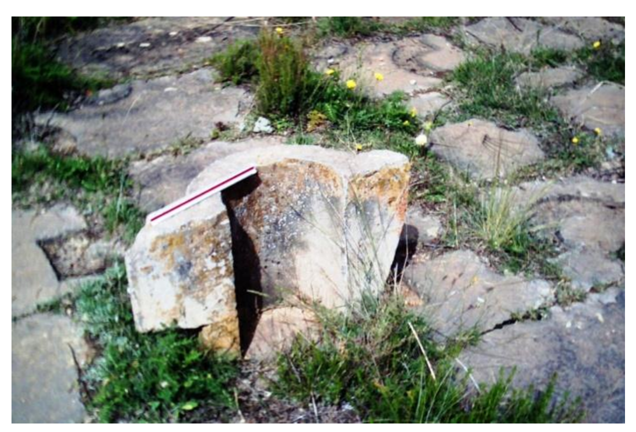
[3] . Michel, A**., Les Eglises D'époque Byzantine Et Umayyade De La Jordanie**, V-Viii Siècle, (Typologie Architecturale Et Aménagements Liturgiques), Turnhout, 2001, P. 16. ; Sodini, J-P., « Géographie Historique Et Liturgie : L'opposition Entre Antiochène Et Apamène », In Géographie Historique Du Monde Méditerranéen, Etudes Réunies Par Ahrweiler, H., Sorbonne, 1988, Pp. 201-206.

نستطيع أن نميز الفروق الموجودة بين المجمعات
رجت في مخططات عامة مهيكلة ومنظمة كمجمع
ى تطورت منظم كجميلة وتيمڤ رى صدفة وتطورت
ستغلال بناءات قديمة كما حدث في هيبو ريجيوس[1].

2. ارية للبازيليكات:

1.2 ريا[2]:

يوضح الأتريا:



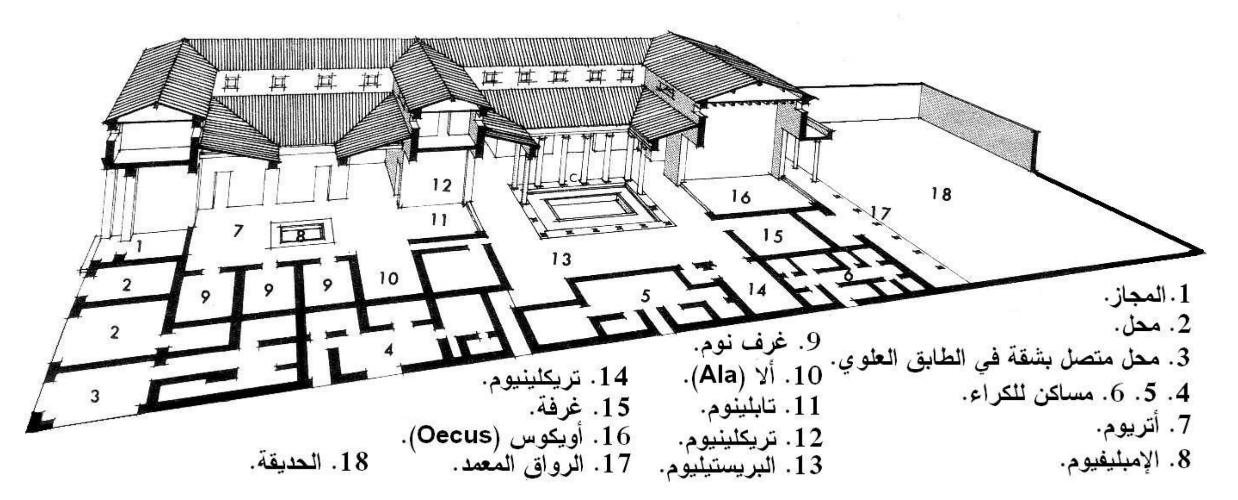


وم البازيليكا المسيحية **يوضح الأتريوم البازيليكا**

- **الأول:** من الواجهة الغربية عادة،وكثيرا مايكون المدخل الرئيسي الذي يقابل الحِنية .
- **نو ثاني:** كا عدا الواجهة الأمامية والشكل الاتي رية التي تحتويها البازيليكا .

[1] . LASSUS, J., ibid, 112, 113.
[2] . Delvoye, C., **Mémoires Et Documents, Etudes D'architecture Paléochrétienne Et Byzantine** , In Byzantion, Revue Internationale Des Etudes Byzantines, 32, 1962, Fasc. I, P. 263.

مخطط ثلاثي الابعاد لمنزل روماني في مدينة بومبيي.



عن: FREDOUILLE, J-C., Dictionnaire de la civilisation romaine, Paris, 1996, p. 71.

سر المعمارية التي تحتويها البازيليكا.

2.2 م في البازيليكا:

خطط البازيليكي، وتوصل حيز العبادة الموجود في

موجودة في أحد أركان الأتريوم، وهذا يمثل الإنتقال

من الحياة الدنيا وكل شهواتها إلى داخل هذا مايعني

كل ملذات الدنيا وشهواتها.

بدت مدافن أو بالأصح قبور في الأتريوم لأنه تم بناء

بازيليكا " توبرسيكوم نوميداروم". ولم يعرف لحد ن

نت لأشخاص لهم قيمة وأهمية في المجتمع آنذاك.

3.2 دورها في البازيليكا:

خل بعد المرور بمساحات وفضاءات واسعة وأهم

ية المكونة للأتريو لوسطية المزودة بحوض مائي في

اجهة الرئيسية، وهذا المجاز يكون مسقفا على شكل

إلى البازيليكا أو حيز العبادة

مهم في عمارة البازيليكات ة نستطيع تحديد أهمية

مدن قد تم بناؤها قريبة من النسيج العمراني المدني

بها والخروج منها سهلا.

بازيليكا على مدخل الذي يمثل همزة وصل غائين

تساهم في زيادة الحركة والنشاط داخلها حتى وإن

دل على وجود إضطرابات أمنية فهي تسهل عملية

والخروج.

خرى فمنها التي تحتوي على تي تحتوي على مداخل

ق وصدرها يتكون من حنية وغرف خدمية عادة نى

يسي لحيز العبادة، وبعض البازيليكات تحتوي على

زعة على الواجه جناح، والجناح الأوسط يكون هو

سع.

ثلاثة مداخل في الواجهة الرئيسية الغربية، تطل بكل

ي الأوسط فيطل على الجناح الأوسط والمدخلين

نبيين ن الجانبيين .

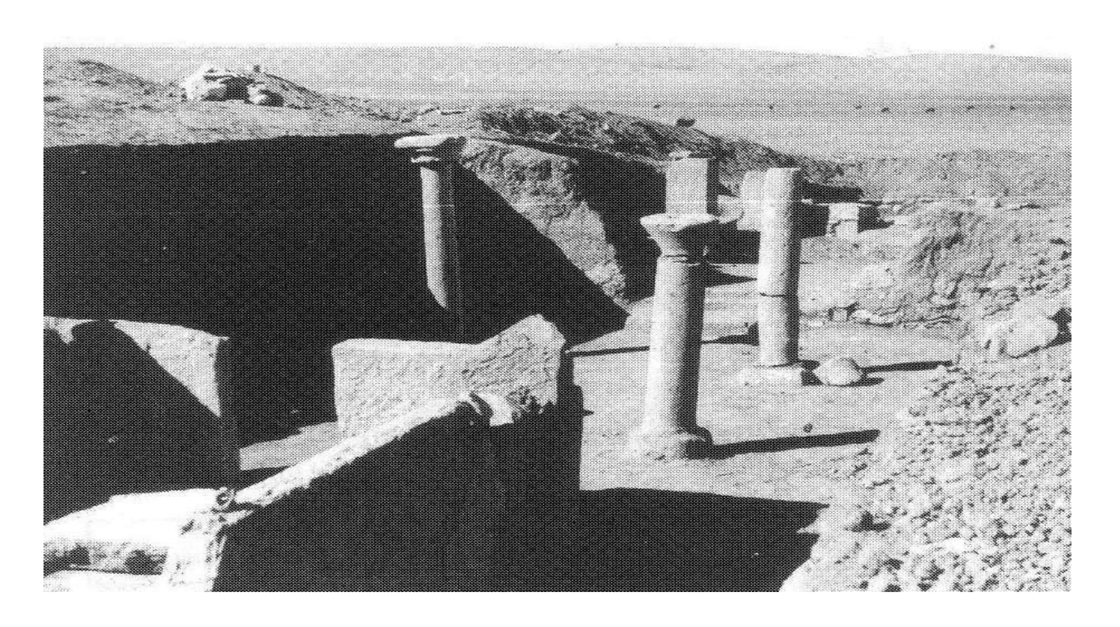
ي تحديد المداخل من حيث الوظيفة والعدد والأبعاد

م وتم تحويله إلى بازيليكا.

4.2 دة (الحيز):

ختلاف البازيليكات فمنها التي تحتو احد ومنها التي

ة الموالية توضح شكل حيز العبادة:



ضح حيز العبادة

1.4.2 ، جناح واحد:

يشكل عددا معتبرا نوعا ما في شمال أفريقيا، حيث

عدد ن هذا النوع 22 حيث يتراوح طولها من 10,80 ى

34 ضها مابين 5 إلى 9.50 ي المدن، والبعض منها خارج

والكثير منها معزول في الأرياف ولم يتم التنقيب عنها.

، جيد.

جيدة ومن خلال هذه التنقيبات يمكن فهم حيز العبادة

دة ،ويكون هذا الحيز مقسما إلى جزأين متقاربين في

، وسطه مدخل وقسمه الغربي من الشرقي.

حسب الدراسات والتحاليل المعمارية فإنه لا يمكن

ن بازيليكا كانت وظيفتها تكمن في أنها مصلى بسيط.

تعرف على وظيفة بعض ال طقوس التي كانت تقام بها

غرافية والفسيفساء التي تم تبليط الأرض بها وعلا

تعمل لوظائف جنائزية.

2.4.2 ثة أجنحة أو أكثر:

من البازيليكات بيرة تقدر ب 85 ، ثلاثة أجنحة ماعدا

ة التي تتميز بوجود 5 وأهم مايميز هذا النوع

- فصولا بصفين من الأعمدة.
- مفصولة بصفين من الدعامات.

وي كل ا نوعة من مادة واحدة وأبعادها غير متساوية

ط، وهذا ربما يرجع إلى أن جل الأعمدة جلبت من

، عليها بعض التعديلات حتى تتناسب مع المبنى وي ن

ق وإنسجام.

ت أغلبها من النوع الأتيكي صنعت من مواد مختلفة

ت أعمدة أو على ركائز مزخرفة، خاصة إذا كانت

ولأن هذا الجزء المعماري مهم أو "أرشيترافات"

خلل بسيط ينهار كل البناء

تتكون من كتلة واحدة، وفي بعض الأحيان نجدها

ات في المواقع الأثرية، وكما ذكرنا سابقا فإ صنعها

جر رملي، والقسط الأوفر يكون من المواد المجلوبة

تتعدد أشكالها منها الجذوع الملساء واللولبية مثل:

وقع تيمقاد.

دور معماري وزخرف جلبها من المباني القديمة فهي

أيونية، كورنثية. ومشتقات الدوري المتمثل في التاج

عض، أو مشتقات الكورنثي المحور الذي يتم نحته

إلى أن ي أكنتة ضخمة. أو حتى مشتقات الأيوني الذي

على شكل خط غائر أو بارز.

خاصة بالتسقيف، وهذه الأخيرة تدل على وجود

وتبقى الحالة المنتشرة هي إست محمولة على الأعمدة

أو بأرجل العق[1].

3.4.2 ات جناحين:

توجد بازيليكا واحدة على مستوى مقاطعة نوميديا

ريقيا، وتوجد كذلك البعض منها في الم ي وخاصة في

ي سجلت عدة نماذج من هذا النوع، التي تكون في

ة عن تعديل ا **كا ذات 3 نحة** لجانبية بجدار فينتج عندها

ر نفس الباحثة أن هذا التعديل مؤرخ نهاية القرن 6

القرن 7 يتم لم تتم معرفته إلى اليوم، بالرغم من

ديثة لمثل هذه ا يكات.

[1] . LASSUS, J, Ibid, 223.

4.4.2 ثة أجنحة أو أكثر:

ت أيضا نسبة كبيرة تقدر ب 85 ثلاثة أجنحة ماعدا

ة التي تتميز بوجود 5 م مايميز هذا النوع مايلي:

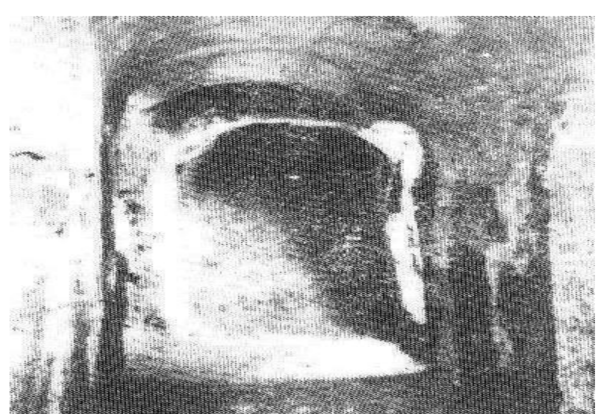
- ✓ ز العبادة مفصو ن الأعمدة.
- ✓ من الدعامات ولا تحتوي كل البازيليكات على
دة وأبعادها غير متساوية وتقنية زخرفتها غير
ما يرجع إلى أن جل الأعمدة جلبت من قديمة
ض التعديلات حتى تتناسب مع المبنى ويكون
ق وإنسجام.
- ✓ يكات أغلبها من النوع الأتيكي صنعت من مواد
رملي).وتستند على دكات أعمدة أو مزخرفة،
سة ولأن هذا الجزء المعماري مهم جدا تحمل
لأنه إذا حدث خلل بسيط ينهار كل البناء
- ✓ كات تتكون من كتلة واحدة، وفي بعض الأحي
يات في المواقع الأثرية، وكما ذكرنا سابقا فإن
، حجر كلسي، حجر رملي والقسط الأوفر يكون
أو معاصرة للبازيليكا، وتتعدد أشكالها منها وع
لك التاج الذي له دور معماري وزخرفي، ولأن
هي تنقسم إلى أنواع "كلاسيكية رومانية وهي:
ري المتمثل في التاج المزين بأشرطة م متناضدة
حور الذي يتم نحته وتعديله إلى أن يصبح على
حتى مشتقات الأيوني الذي إقتصر على ترميز
خط غائر أو بارز.
- ✓ خلقت أجزاء علوية خاصة با رة تدل على وجود
منتشرة هي إستعمال الأقواس المحمولة على
جان أو بأرجل العقد.

5.2 اديب Caveau:

يكا، خاصة إذا كان هناك منحدر من جهتها وأ كانت

شخصية دينية مرموقة كأسقف ، قديس وتتم بطقوس

ع السراديب مايلي حسب الشكل الموضح أسفله:





ى سرداب الخورس البازيليك **، من سرداب الحنية**

يليكا

✓ **صدر البازيليكا:**

ص تحت الحِنية.

✓ **ت الخورس:**

جميلة. وهذه البازيليكا يمتد فيها السرداب حتى تحت

، إليه عبر سلالم جانبية داب، وتوجد بها أيضا نافذة

ريح "قديس، أسقف......." الذين جاؤا لزيارته وكما

النصف دائرية متجهة نحو الغرب عكس حنية صدر

كا، وتعد هذا أعطاها الباحثون صفة جنائزية لإتصالها

ؤ التي تحتوي على حنيات صغيرة متجانسة مبنية في

ربي للقبو.



ضح الخورس

6.2 ءة البازيليكات:

ي تدل على أن البازيليكات كانت تحوب نوافذ وأيضا
كبيرة حسب الحاجة من فخار أو معدن. كالمصابيح
المثبتة على أرجل.

- من الأواني في المقا ي وجدت ضمن المجال الأثري
افذ هو بازيليكا موقع عنونة .

- مثلة في النوافذ بأنواعها والمسجلة في البازيليكات
النوافذ: نوافذ ثنائية الواجهة مخصصة لإضاءة الحنية
سدر يليكا ستعمالها لتؤدي دور النافذة، وكذلك بالنسبة
والتي. وجدت ضمن أنقاض الأجزاء العلوية التي
ضاءة الأجنحة و م القيام بالطقوس الدينية حسب رزنامة
ثلة في الأواني الفخارية وهناك نوعين من المصابيح
يدوية في نقا

حيث وجدت مصابيح إستعملت مع الملاط ات حجرة
ة الخدمية الشمالية التي كانت تعلق في البازيليكات
يتم تحديد طبيعتها.

7.2 بازيليكات:

رد في تقارير التنقيبات القديمة وماوجد في الأ ض
على فهم تقنية تسقيف البازيليكات فأجزاء ءو قرميد
ا يعني بالضرورة تطبيق نظام المحالة في التسقيف

ضروري أن يكون تسقيف البازيليكات ع حالة وهناك
ولاي وإمبريكس). على هيكلة خشبية ترتكز على
عناصر المعماري المكعب الحجري، حنية نصف دائرية
الحنية المستديرة.

8.2 البازيليكا:

ظ إستثناء بعض مواقع المدن الرومانية الكبيرة التي
كانت الحفريات شاملة ماعدا بعض المواقع فقط.

مكن تأريخها حسب دوفال فالأحواض المر بازيليكا
الدائرية موقع هنشير الذهب.

- ثل بازيليكا موقع هنشير قسارية، وحسل المعطيات
كما يصطلح عليها مصليات أو مارتيريوم. فإنه يو د
موقع هنشير قسارية والذي إعتقد فيما سبق على أنه
لدائرية ومكانه في البازيليكا.

- ية مثل بازيليكا موقع خربة كبيرة التي إكتشفت بها
رة ريوم" ويتكون من غرف صغيرة، وتوجد عدة
الملحقة، من بينها في القرن 4 ة إقتصادية تفاقم إرثها
اء وتمثلت في ثروة عقارية من أراضي زراعي زارع
لعقارية المتمثلة في الأموال والأثاث

مثل بازيليكا موقع عنابة أو المجمع الكنسي لموقع
وكل هذه الملحقات متمثلة في المسكن الأسقفي زود
بجانب البازيليكا الرئيسية والقريب من الشارع العام
روج في المجمع.

الفصل الثالث

1. الساحة العامة والبازيليكا.

2. الدراسة الميدانية التحليلية:

بازيليكا تويرسيكوم نوميداروم

1.الساحة العامة والبازيليكا[1]:

ينظم الإغريق ساحتهم العامة على شكل مربع محاط بصفين من الأعمدة وتزين بأعمدة متقاربة إلى حد ما، مسقوفة بسطح من الحجر أو المرمر، وتبنى ممرات المشاة في الطابق العلوي، ولا تتبع هذه الطريقة في المدم الرومانية لضرورة إجراء عروض المصارعة في الساحة العامة، كما ورد إلينا من أسلافنا، ولهذا السبب يجب أن تكون المسافات واسعة بما يكفي بين الأعمدة حول مكان العرض، وتوضع مكاتب أصحاب المصارف بين صفوف الأعمدة، وترتب الشرفات في الطابق العلوي بشكل مناسب وسلبم لتحقيق بعض العائدات.

وعموما يكون حجم الساحة العامة متناسبا مع عدد السكان حتى لا تكون عديمة الفائدة، فيما لو كانت صغيرة جد، كما يجب ألا تظهر كالصحراء القاحلة لقلة السكان، ولتحديد عرضها، نقوم بتقسيم الطول إلى ثلاثة أجزاء، وتخصص إثنين منها للعرض، فيبدو شكلها مستطيلا، كما يكون مخططها الأرضي مناسبا بشكل ملائم لشروط وأحوال العروض.

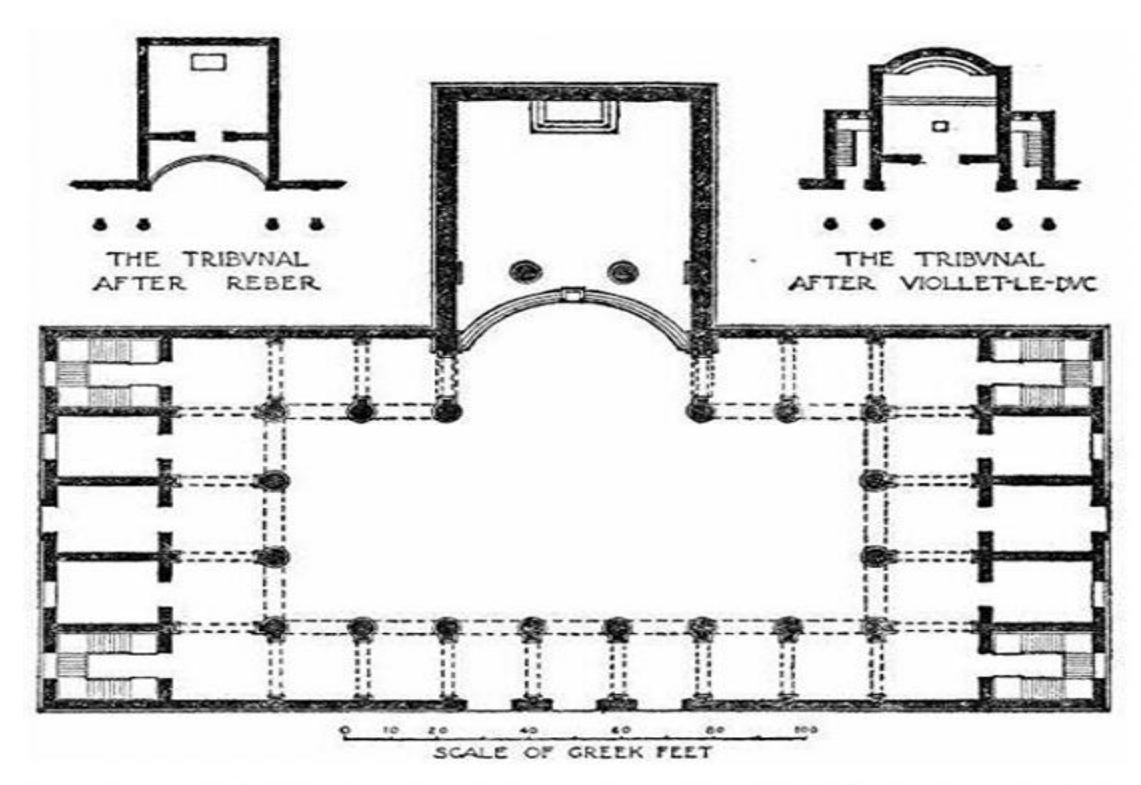
يجب أن تكون أعمدة الصف العلوي أصغر بمقدار الربع من الصفوف السفلية من أجل حمل الوزن، فما هو موجود في الأسفل يجب أن يكون أمتن مما هو موجود في الأعلى، ولأنه من الواجب محاكاة الطبيعة كما يظهر في الأشياء التي تنمو مثل الأشجار ذات السيقان الناعمة والسرو والصنوبر، فكل ماذكر يكون سميكا إلى حد ما مباشرة فوق الجذور، ومع إزدياد الإرتفاع تتناقص تدريجيا بشكل متناظر، وهي تنمو بإتجاه القمة، لذلك إذا كانت الطبيعة تتطلب هذا الأمر في الأشياء الحية النامية، فالترتيب الصحيح يجب أن يكون العلوي أقل إرتفاعا، والسفلي أكثر سماكة.

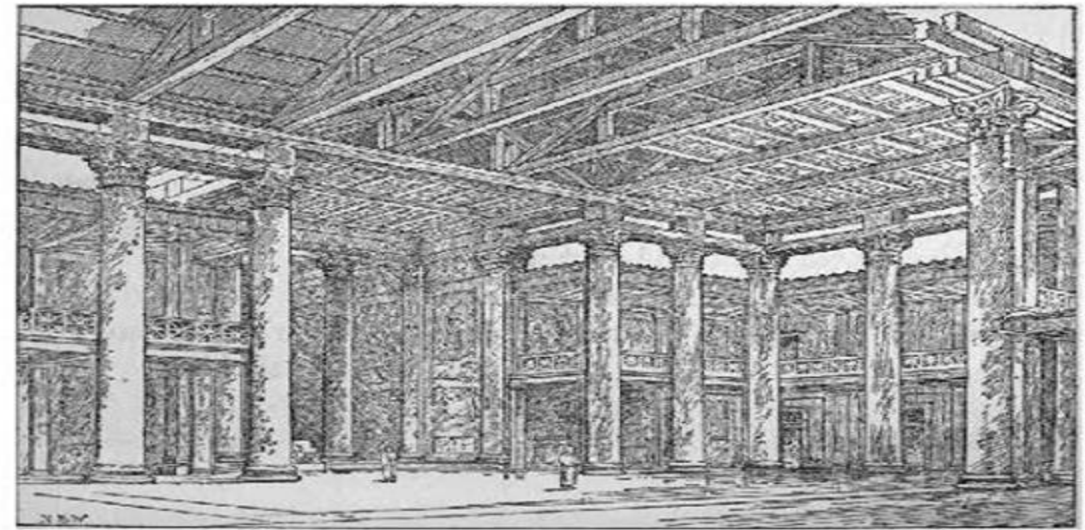
---

[1]. موريس هيجي مورجان، **فيتروفيوس الكتب العشرة في العمارة**، ترجمة يسار عابدين، وآخرون، مطبعة جاد اوكلورد، لصالح جامعة دمشق، 1914، ص 131.

يجب أن يتم بناء البازيليكا على موقع مجاور للساحة العامة، وفي أكثر الأماكن دفئا حيث يتمكن رجال الأعمال من الإجتماع فيها في فصل الشتاء دون أن يعانوا من برودة الطقس، ويكون عرضها أكثر من ثلث الطول ولا يزيد عن نصفه، مالم يفرض الموقع تغييرا في هذه النسب بحكم وضعه الطبيعي، وإذا كان طول الموقع أكثر مما يفترض، عندها يمكن بناء أروقة على نمط Chalcidianaتهميش. في الأطراف كما هو الحال في "جوليا أكويليانا".

ساد الإعتقاد أنه يجب أن تكون أعمدة البازيليكا مرتفعة والممرات الجانبية عريضة، وفي الحقيقة يجب أن يقتصر عرض الممر على ثلث العرض الذي سيكون عليه المكان مفتوح في الوسط، وتكون الأعمدة في الصف العلوي أصغر من تلك الموجودة في الأسفل كما ورد أعلاه، أما الحاجز الموضوت في طبقات الأعمدة العلوية وطبقات الأعمدة السفلية، فيكون أخفض بنسبة الربع من طبقات الأعمدة العليا، بحيث لايرى رجال الاعمال الناس الذين يمشون في الطابق العلوي للبازيليكا، ومن حيث الأسقف والأفاريز والحنيات البارزة فيجب أن تعدل إلى أبعاد متناسبة مع الأعمدة والصورة التالية توضح شكل الساحة العامة وتموضع البازيليكا بها.





الباسيليكا في "فانو" لـ"فيتروفيوس"

<u>صورة توضح شكل الساحة العامة وتموضع البازيليكا بها</u>.

يتم تحديد أبعاد البازيليكا ونسبها التناظرية على النحو الآتي: في الوسط يكون طول السقف الرئيسي بين الأعمدة 120 قدما، والعرض 60 قدم، ويبلغ عرض الممر تحت الباحة في السقف الرئيسي وبين الجدران 20 قدما، وتكون في الخلف أعمدة من قطعة واحدة يبلغ طولها 50 قدما مع التاج، وسماكتها

5أقدام ، وعمد بإرتفاع 20 قدما وعرض قدمين نصف وسماكة قدم ونصف والغاية منها حمل العوارض التي بدورها تحمل الأرضية العليا للمرات.

وفوقها أعمدة أخرى بإرتفاع 18قدما، وعرض 2أقدام وسماكة قدم واحدة الغاية منها دعم العوارض الحاملة، للروافد الأساسية، وسقف الممرات الذي يقام أخفض من السقف الرئيسي، وتترك الأمكنة المتبقية بين العوارض المحمولة على الدعامات والأعمدة للنوافذ بين الأعمدة

وتتوزع الأعمدة بحيث تتوضع أربعة منها على عرض السقف الرئيسي من كل طرف بما في ذلك الأعمدة في الزوايا على اليمين واليسار، ويكون هناك ثمانية أعمدة بما في ذلك أعمدة الزوايا نفسها على الضلع الطويل الآخر، 6 أعمدة مع أعمدة الزوايا، وقد تم إلغاء العمودين القائمين في الوسط كي لايتم حجب رؤية الجزء الداخلي "البوناوس" من معبد أوغسطس المبني في منتصف الجدار الجانبي للبازيليكا بمواجهة وسط الساحة العامة ومعبد "جوبيتار" ومقابل للمحكمة الموجودة ضمن المعبد السابق في شكل نصف دائري ذو تحدب أقل من نصف الدائرة.

ويبلغ إتساع الجانب المفتوح من نصف الدائرة 46 قدما في الواجهة، ويبلغ تقوسها نحو الداخل 16 قدما، كي تستوجب الناس الواقفين أمام القضاة، وحتى لا يتم إعتراض طريق رجال الأعمال في البازيليكا، ويتم نصب العنبات تهمبش التي تتألف من 3ألواح خشبية مثبتة مع بعضها البعض، وعرض كل منها قدمان على إمتداد المحيط فوق الأعمدة.

وتوضع الدعامات الحجرية الضخمة العمودية فوق العنبات على دعائم مباشرة فوق التيجان، وبتوزيع منتظم بإرتفاع 3أقدام وعرض 4أقدام من كل جانب، ويوضع فوقها الكورنيش المصنوت من ألواح خشبية بعرض قدمين، ويكون بارزا من كافة الجوانب، وقد تم تحميل أحد السقوف على إمتداد البازيليكا، وتم تحميل سقف آخر فوق السقف الأول من وسطه فوق العوارض والدعامات الموضوعة مباشرة فوق

جسرالأعمدة المداخل وجدران "البروناوس"، وبهذا فإن الذروة تمتد بإتجاهين مثل حرف تي، مما يضفي جمالا على داخل السقف الرئيسي وخارجه.

والأكثر من هذا، فإن حذف كامل المجموعة القائمة فوق الأعمدة من العنبات والإفريز والكورنيش البارز، وكذلك خطا من الحواجز ومجموعة من الأعمدة الداعمة، قد وفر جهدا مضنيا وتخفيضا كبيرا في التكلفة من ناحية أخرى، فإن عملية نصب أعمدة من قطعة واحدة مباشرة فوق الحواجز التي تدعم السقف الرئيسي كانت تضفي جوا من البذخ والجلال على العمل.

وفي مفهوم آخر نجد أن البازيليكا [1]هي من ملحقات الساحة العامة وهي عبارة عن صالة كبيرة مخصصة للعدالة والتجارة وتعني هذه الكلمة " صالة الملك" وتمثل البازيليكا حلقة إتصال بين العمارة الرومانية والعمارة المسيحية تتكون من رواق أوسط عريض وأروقة جانبية ثانوية وفي بعض الأحيان يوجد ممرأعلى للأروقة العلوية، ويوجد المدخل في نهاية المبنى وفي بعض الأحيان توجد مداخل في محور الفراغ الكبير، وتعلوه منصة مقابل المدخل حنية كبيرة ترتفع أرضيتها عنمستوى أرضية المبنى وفي بعض الأحيان تفصل الحنية والفراغ عن بقية الصالة ويكون الفصل بالفراغ بإختلاف مناسب بواسطة صفوف من الأعمدة أما السقف فيتكون من الخشب.

وللبازيليكا وظيفة قانونية إدارية فهي بمثابة محكمة مدنية كانت تبرم فيها العقود التجارية حتى مجيء المسيحية وحولت إلى كنائس للعبادة.

[1]. عزت زكي حامد قادوس. مرجع سبق ذكره. ص 166.

1.1الساحة العامة الرومانية (الفوروم):

1.1.1 تعريف الساحة العامة القديمة:

هي عبارة عن ميدان واسع يتوسط المدينة يحاط بالمعابد والأبنية الرسمية الخاصة بالأعمال الإقتصادية، والدينية، والقانونية[1].

كانت المدن الرومانية (الجزائر، تيمقاد، عنونة، جميلة، لبدة في ليبيا، قرطاج في تونس،طانجة في المغرب) في الغالب إحتوت جميعها على المقومات الضرورية في المدينة.

وفي العموم كانت لهذه المدن طريق في الساحة العامة، وفي حالة ماإذا أنشأت المدينة من العدم كما هو الحال بالنسبة لمدينة تيمقادد فإنه يتم البدأ بتخطيط الساحة العمومية حسب النموذج المألوف أو المتبع في إنشاء المدن الرومانية، وفي بعض الحالات يقوم المهندسون أو المصمممون لهذه المدن بمجهودات كثيفة لإقحام الساحة العمومية في القسم الأولي بإدخال بعض التقنيات، وتكون الساحة العامة الرومانية عادة فضاءا متسعا مستويا مستطيل الشكل تحيط بها طرق وأروثة تؤدي إلى المعابد، والمحلات الإدارية والمباني الخاصة في مجمل القول الساحة العمومية كانت رمزا للحياة العامة المدنية وهمزة وصل بين مختلف منشآت المدينة.

2.1 أهمية الساحة عند الرومان[2]:

كما ذكرنا سابقا فإن الساحة العامة تعد القلب النابض ومركز المدينة ومحورها الأساسي وبما أنها تحوي مبنى للقضاة والشؤون السياسية والدينية والإقتصادية فقد كان الحكام يجتمعون فيها ويدلون بتصريحاتهم، وتجرى فيها جميع المناقصات والمبادلات، وأيضا كانت فضاءا ومكانا لحل وفض مختلف النزاعات

[1]. رنا اليسير إسماعيل، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، مكتبة الجامعة الشارقة، إثراء للنشر والتوزيع، ط 1، 2010. ص 56.

[2]. شارل اندري جوليان، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، مطتبة الشارقة إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 239، 240

والمناقشات بين الناس، وفي أرجائها كانت تتم الإنتخابات والتصويت، والمبادلات التجارية والإقتصادية وقد كانت أيضا عبارة عن فضاء ومتنزه لقضاء أوقات الفراغ والتفسح بين أعمدتها.

وإضافة إلى تلك الوظائف فهي كانت مقرا للإجراءات القضائية والنشاطات السياسية، ومقرا للخدمات الحكومية والأنشطة العامة والرسمية، لهذا كانت تجرى فيها الإنتخابات ويعقد فيها مجلس السيناتور إجتماعاته كما كانت المواكب الدينية، ومواكب النصر أيضا والمآدب العامة الكبرى تقام بها، كما لا يمكننا أن ننسى دورها الثقافي المهم لإحتواءها على المكاتب العمومية .

ولأنها فضاء جد متسع كانت تستعمل كسوق للمبادلات التجارية بيع وشرا هبات. ومختلف الإحتياجات العامة[1].

كما يقول محمد الهادي حادش: الساحة العامة هي المركز الحيوي و العنصر الأساسي، وترمز وحدها لهذا الوجود المدني وهي عبارة عن ساحة مبلطة تخاط بالمباني العمومية والدكاكين وتزينها عادة أقواس تؤدي إليها سلالم وكانت تحمل عمودا وتماثيل الأباطرة وسادة المدينة ويمكن للمدينةأ ن يكون لها أكثر من فوروم واحد مثل: مدينة خميسة والفوروم الحقيقي في هذه الحالة هو الذي يوجد فيه مقر إجتماع المجلس البلدي.

تم بناء هذا المعلم في أواخر القرن 1م، وبداية القرن2م، وهي تقع في أعلى هضبة في المنحدر الشمالي لربوة مدينة خميسة في الجهة الشرقية للموقع الأثري.

وقد أجريت عليها العدي من التنقيبات سنة 1877 التي قام بها الباحث Masqueray، على مستوى جهتها الغربية عثر خلالها على جزء من نقيشة تحمل تسمية plateau vetusوأيضا قام M.Jolyسنة

[1]. حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الرومان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص 333، 334.

1903–1905 بحفريات شملت الموقع بأكمله وقد تم الكشف من خلال هذه الحفرية الأثرية عن العديد من الملحقات الموجودة بهذه الساحة : بازيليكا، خزينة عمومية، دكاكين، معبد الكابيتول.

وكما ذكرنا سابقا فإن الساحة موجهة إلى الجهة الشمالية الشرقية حيث تتكون من طابقين الطابق السفلي توجد به الدكاكين في حين الطابق العلوي يولج إليه عن طريق مدخلين رئيسيين على جانبي الساحة وفي الجهة الشرقية للبازيليكا.

وتأخذ الساحة شكلا مستطيلا تتراوح مقاساتها من الشمال إلى الجنوب بين 29,30م ، إلى 29,80م. تقدر من الشرق إلى الغرب ب21,70 إذ تتربع على مساحة تقدر ب 646,66م. حسب الباحث ستيفان ڤزال. ويحيط بالساحة القديمة خمسة قاعات موزعة ذات طول موحد يقدر ب4م والغرف متفرقة من قاعة إلى أخرى.

3.1 القاعات:

يحيط بالساحة العامة القديمة في الواجهة الجنوبية في الربوة خمس قاعات. موزعة خلف الرواق وهي: ذات طول موحد يقدر ب4م. بينما العرض فيتغير من قاعة إلى أخرى بنيت بحجارة ضغيرة مصقولة تتخللها أحيانا حجارة كبيرة مصقولة وقد زينت واجهة هذه القاعات بلوحات رخامية بيضاؤ ورمادية وصفراء بقيت منها بعض العينات، كما زينت جدرانها الداخلية بنفس الطريق، أما أرضيتها فهي مبلطة بالرخام الرمادي ماعدا القاعة الأولى التي كانت مكسوة بلوحات جيرية.

–تقدر مقاسات القاعة الأولى الموجودة بالواجهة الشرقية ب9,50م وهي مفتوحة على الساحة العامة بينما تقع القاعة الثانية غرب القاعة الاولى ويقدر عرضها ب4,30م وهي تحتوي على نقرة التعشيق[1].

تدل على أن القاعة كانت تغلق بواسطة بوابة ذات قضبان حديدية

[1]. نقرة التعشيق هي فتحة في الخشب تلتقي مع لسان خشبي آخر.

أما القاعة الثالثة فيقدر عرضها ب9,25م وكانت بمثابة القاعة الشرفية لكونها تتوسط القاعات الخمس[1]، في حين نجد أن القاعة الرابعة والخامسة ضيقتان يقدر عرضهما ب3,45م وهي في الأصل عبارة عن قاعة واحدة.

ولم يتمكن الباحثون والدارسون للمواقع بتحديد وظيفة هذه القاعات إذ كانت زخرفتها راقية بها تماثيل الآلهة وتعتبر القاعة الرابعة والخامسة بمثابة aerariumوهو مكان توضع به الكنوز العمومية[2].

إلا أن القاعة الثالثة الوسطى كانت تشابه المجلس البلدي curie، ولكن لإحتواء تجمع بلدي لابد من مساحة تقدر ب37م. بينما نجد أن مساحة هذه القاعة تقدر ب26,50م، وهي تعتبر ضيقة مقارنة بقاعات المجالس البلدية النموذجية.

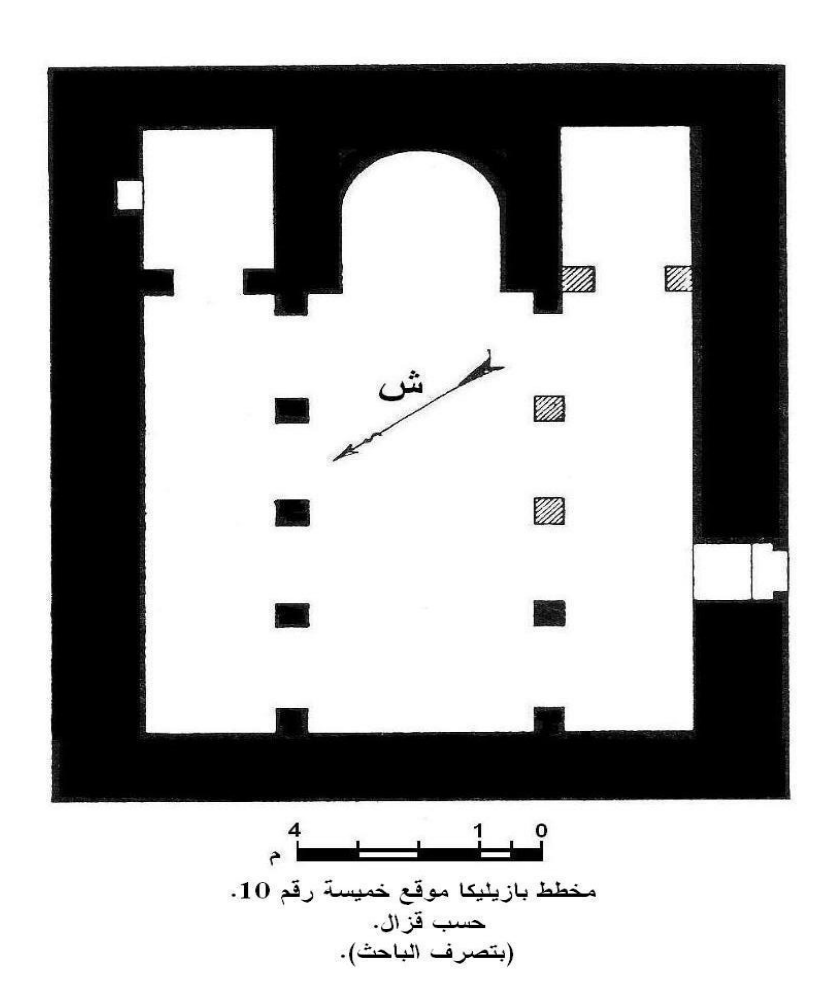
كما وجدت بقايا المنصة في الرواق الجنوبي للساحة العامة في مقدمة الجدار الفاصل بين القاعة 3,4 وبها سلم مدرج يؤدي إلى فضاء(البهو). مسطح يقدر ب3,90م، طولا، و3,20م عرض وهو يغطي جزئيا القاعة الرابعة [3]بالقرب من هذه الأخيرة نجد على الواجهة الغربية للرواق الجنوبي طاولتي موازين موضوعتان الواحدة قرب الأخرى مقاسات الأولى تقدر ب1,27 طولا.0,64م عرضا أما الثانية فهي ذات أبعاد تقدر ب1,33م طولا0,65م عرضا تحتوي كلاهما على أربعة أسطح مقعرة نجدها دائرية في الأولى ومربعة في الثانية مثقوبة من الأسفل وتغلق بسدادة أثناء الإكتيال[4] .

2. الدراسة الميدانية التحليلية: بازيليكا تويرسيكوم نوميداروم :

يقع هذا المعلم في الجهة الشرقية للساحة العامة (جنوب شرق الموقع الأثري)، قد بنيت على هضبة، ولأن تضاريس المنطقة تتميز بصعوبتها فقد ألحقت تعديلات على أرضية المعلم لإعطاءه الشكل المسطح حيث تم

[1] .Gsell et ch a jolie, Op cit, p 50.
[2] . Ibid, P 53, 54.
[3] . Ibid, P 54.
[4] . Ibid, Pp 55, 56.

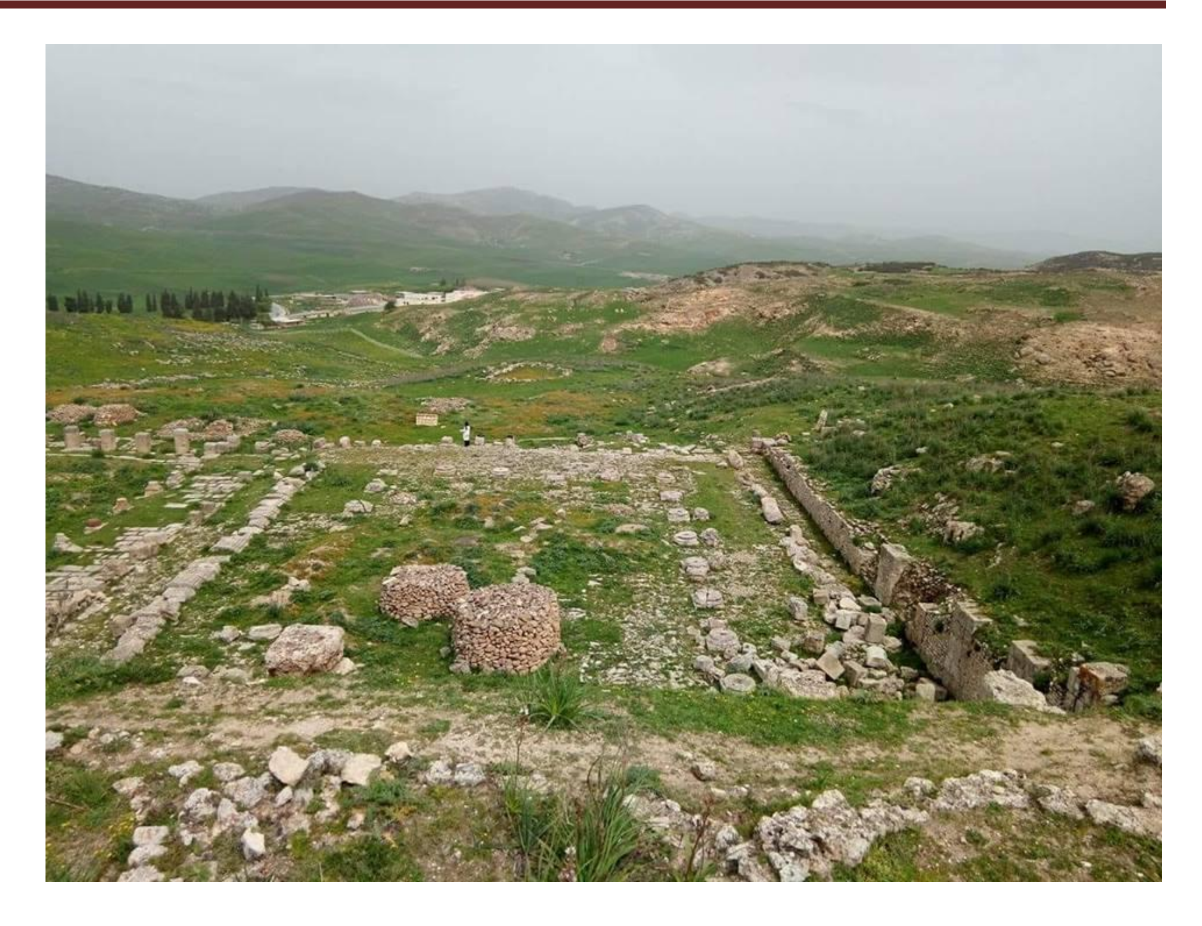
نزع التربة في المناطق العلوية وتسويتها بطريقة أفقية[1] كما يوضح المخطط التالي والصور:



مخطط بازيليكا موقع خميسة رقم 10.
حسب قزال.
(بتصرف الباحث).

مخطط يوضح موقع بازيليكا تويرسيكوم نوميدا روم بالنسبة للمدينة

[1] . Ibid, P 67.





صورة توضح بازيليكا تويرسبكوم

وهي بناء مستطيل الشكل يوجد بها جداري صد كبيرين ولم يتبقى منها سوى أجزاء متوسطة الإرتفاع في الناحية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية. ويوجد بينها وبين الساحة العامةالقديمة جدار فاصل من الجهة الشرقية، ويوجد بها في الجهة الشمالية منزل فردي غير معروف لمن يعود

وقد بنيت بحجارة كبيرة مصقولة محاطة بسلسلة من الحجارة المنحوتة إستخدمت فيها التقنية الإفريقية.

وقدر سمكها في الجهة الغربية ب0,55م و0,60م أما في الجهة الشمالية 0,75م. وفي الجهة الجنوبية الشرقية قدر سمكها ب1م ويصل عمق أساس البناء 1,50م.

هذا المعلم يحتوي على مدخلين أساسيين يفتح أحدهما على الرواق الشرقي للساحة العامة أما الثاني فيوجد في أقصى أحد الشوارع، بالجهة الشمالية الشرقية.صورة.

ويتخذ البناء شكلا مستطيلا يتوزع على مساحة تقدر ب39,10م×28,40م، ويوجد به في الداخل فضاء في المنتصف تلتف حوله أربع أروقة بنيت على هذا الفضاء وهو معمد بأربعة صفوف من الأعمدة.

بالنسبة للأرضية فقد تم تبليطها بلوحات جيرية وهي لاتزال بحالة حفظ جيدة صورة.

وتوجد 26 قاعدة عمود صورة لازالت بالموقع إلى اليوم، وهي تحيط ببهو مركزي تقدر أبعاده ب24,80م طولا، و14,50م عرضا.وبالتالي يكون عرض الأروقة 6,30م وهاته الأبعاد لا تتطابق مع تعليماتVitruv، الذي يقول بأنه يجب أن يكون عرض الأروقة الجانبية أصغر بثلاث مرات من عرض البهو المركزي وأعمدتها نصبت على قواعد ذات طراز كورنثي.

وشكلت أعمدة المعلم بقطع ملساء صورة وأعمدتها شكلت من الكلس.

وحسب ماورد إلينا من خلال الدراسات التي قام بها Gsell et joly خلال حفرية قاما بها عثرا خلالها على قطع من اللوحات الرخامية الصفراء، إضافة إلى رخام رمادي كان يغطي الجدران الجانبية ولم يعثر الباحثون على أية آثار تدل على وجود طابق علوي لهذه البازيليكا[1].

أما قاعدتها فقد كانت شديدة الزخرفة بالتماثيل وهذا ما دلت عليه بقايا القواعد الموجودة فوق التبليط وبالقرب من الأعمدة الجانبية للمحيطة بالبهو المركزي.

ولأن دار القضاؤ محاذية أو تقع بجانب البازيليكا حيث تكثر الضوضاء والفوضى [2]، لهذا تم إحاطتها بصور للتقليل من الفوضى، وهذا مادل عليه وجود العديد من الأعمدة الصغيرة، التي كانت تحمل فيما بينها اللوحات الفاصلة بين البازيليكا والفضاءات الخارجية التي عثر عليها خلال الحفريات.

دون أن ننسى أن البازيليكا كان الهدف من بنائها أن تكون قاعة الإجتماعات، أو بالأحرى (دار القضاء المحكمة). الذي هو دورها الأساسي، ولم يتم العثور على المنصة التي كانت تطبق فيها الأحكام القضائية، وربما قد صنعت من الخشب[3].

وحسب نوعية الأعمدة تمكن الدارسون من تأريخ المعلم بالقرن 2م. وربما كان بناؤه متزامنا مع بناء الساحة العامة القديمة أو بعدها بقليل.

1.2 بطاقة تقنية للمعلم[4]:

2.2 أبعاد المعلم ومساحته الإجمالية:

- ✓ الطول: 39,10م ، العرض 28,40م
- ✓ عتبة المدخل:3,20م

[1] Ibid, p 70, 71.
[2] . Ibid, p 73.
[3] . Ibid, p 69.

[4]. بطاقة تقنية من إعداد الطالبة.



صورة توضح عتبة المدخل

- ✓ الجدار الشرقي:إرتفاعه 5,40م وسمكه 1,10م
- ✓ الجدار الغربي: إرتفاعه 5,40م سمكه 1,10م

<u>صورة للجدار الغربي</u>

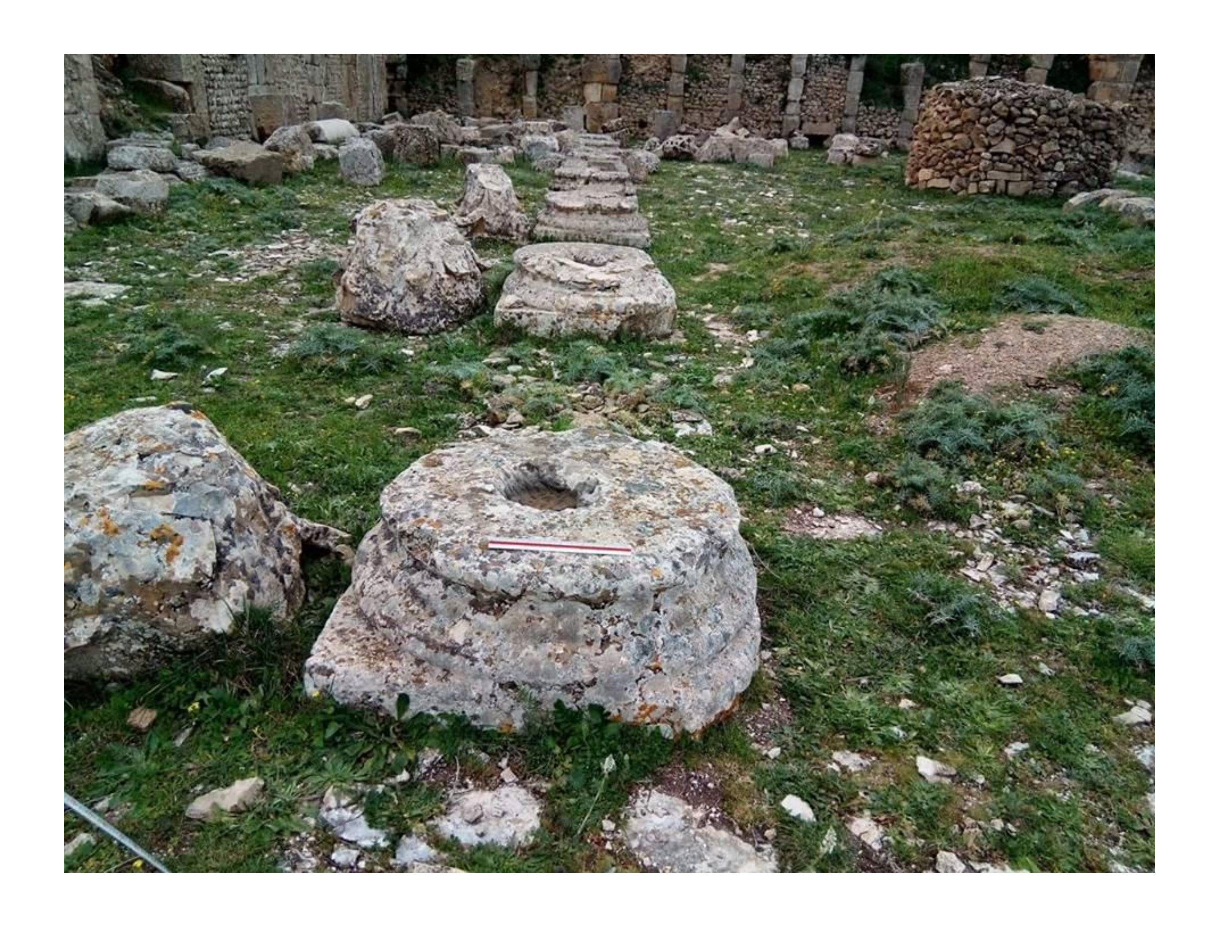
- ✓ المدخل الغربي: طوله 2,60م عرضه 1,55 م
- ✓ الفضاء أو الفناء الداخلي:طوله 24,80م عرضه 14,50م.



صورة للفضاء الداخلي

- ✓ الرواق الشرقي: طوله 6,30م
- ✓ الرواق الغربي: 6,30م
- ✓ الأجنحة: ثلاثة أجنحة قدرت أبعادها ب2,25م، 4,15م 2,35م
- ✓ حيز العبادة: 8,60م×8,70م
- ✓ الحنية: نصف دائرية مبنية في كتلة بنائية محدودة بالجدار المستقيم غير بارزة فتحها 2,45م وعمقها2,80م
- ✓ القواعد: طولها 1,10م، إرتفاعها 40سم، قطرها 08 سم .





<u>صورة توضح القواعد</u>

- ✓ التيجان: 14تاج كورنثي. عرضها70 سم، وسادتها 1م، قطرها 06 سم.





صورة للتيجان الكورنثية

- ✓ سمك الحجارة المستخدمة في البناء في الجهة الغربية: 0,55,0,60 سم. أما في الجهة الشمالية0,75 سم.
- ✓ عمق أساس المبنى: 1,50م.

3. مواد البناء المستخدمة في تشييد معلم البازيليكا لمدينة:(توبرسيكوم نوميداروم):

تم إستخدام أو بالأحرى إستغلال مواد عديدة في بناء هذا المعلم أغلبها كانت محلية والبعض منها جلب من مواقع أخرى مستورد ولا تزال آثارها في الموقع إلى يومنا هذا والبعض الآخر إختفى بفعل عوامل طبيعية، أمطار، رياح، رطوبة، درجات الحرارة.......إلخ. وأهم المواد التي إستخدمت في عملية البناء:

1.3 الحجارة:

هي المكون الأساسي والأصلي في البناء ولا يمكن الإستغناء عنها في أغلب الأحوال، وكثيرا ما إستعملت الحجارة الرملية في المباني وإستعملت حجارة ذات تكوين مختلف نتجت بفعل التكوينات الجيولوجية التي جعلت هذا النوع من الصخور الرملية متوفر بكثرة في أرجاء المنطقة (خاصة في الجبال المجاورة) ومقالع الحجارة التي يستخرج منها الحجر النظامي ذو الأبعاد، وكذلك الإحتياجات من كسارة الحجارة المستعملة في البناء.

تختلف صفات الحجر في المقالع ولا تتشابه، فبعضها يكون لبنا ، وبعضها متوسط، وقد يكوو قاسيا كما في مقالع الحجارة البركانية، يضاف إلى ذلك العديد من الأنواع الأخرى كحجر الخفان الأحمر والأسود في منطقة " كامبانيا" ، وهناك حجر الخفان الأبيض الذي يمكن تقطيعه بواسطة منشار مسنن مثل الخشب في "امبريا" و" فينيسيا"

وتمتاز الأنواع الترية بسهولة العمل بها بمجرد إخراجها من المقالع، وتؤدي دورها بشكل جيد إذا كانت مستورة وتتحمل الحرارة الشديدة، إلا أنها تتداعى وتتفتت بتأثير الصقيع والندى المتجمد عليها في الأماكن

المكشوفة، كذلك فأن الماء المالح على ساحل البحر يؤثر عليها ويجعلها تتآكل، أما حجر " الترافرتين" وكافة أحجار هذا الصنف فأنها تستطيع تحمل الأذى سواءا كانت بسبب الأحمال الثقيلة الموضوعة فوقها أو من العوامل الجوية، إلا أنها لا تستطيع تحمل التعرض للنار حيث تتشقق وتتكسر إلى قطع صغيرة في الحال، ويعود سبب ذلك إلى طبيعة تكوينها المؤلفة مع بعض الرطوبة، والكثير من الهواء والنار، وحجر "الترافرتين" يحترق بشدة كالنار دائما، ويتوهج بشكل ساطع عندما تتغلغل النار إلى أعماق أجزائه الداخلية، وتحتل مساحات الصدوع الشاغرة، ويعود سبب ذلك إلى طرد النار للهواء منها.

يضاق إلى ماسبق، نوع أخر من الحجر بلون " peperino »والذي يستخرج من منطقة نار كوبي في عدة مقالع " أنيسيان"، وتقع الورشات الرئيسية فيها حول بحيرة ". بولسينا"، ولهذا الحجر صفات جيدة لا تحصى، فلا الصقيع ولا التعرض للنار يمكن أن يلحق بها أذى، وتبقى قاسية وتدوم أحقابا طويلة، ويعود ذلك إلى تركيبتها الطبيعية المؤلفة من بعض الهواء والنار، إضافة إلى كمية معتدلة من الرطوبة والكثير جدا من التراب، وبهذا تكون تركيبتها ذات بنية متماسكة متراصة، لا يمكن إلحاق الضرر بها من الطقس أو من قوة النار، ويمكن تأكيد ذلك بشكل جيد من خلال الصروح القائمة بجوار مدينة " فيرنتو" والمشدودة بحجارة من تلك المقالع، منها التماثيل الضخمة المصنوعة بشكل ممتاز للغاية، المنحوتات الأصغر، والورود والأوراق الشوكية المنمنمة بشكل بديع، وعلى الرغم من قدمها تبدو حديثة وكأنها قد جهزت للتو، والمنشغلون بالأعمال البرونزية يصنعون القوالب لصب البرونز من حجارة تلك المقالع، ولو كانت المقالع قريبة من روما، لكانت كل أبنيتنا مبينة من منتجات تلك الورشات.

- الطوب:

لا يصنع الطوب من طين رملي أو محصى أو حصى ناعم، لأن هذه المواد ثقيلة الوزن، وضعيفة إذا تعرضت لماء المطر، فهي تتفتت وتتلاشى ضمنوالجدران، ولا يبقى القش متماسكا فيها بسبب خشونة المادة، فيجب أن يصنع القرميد من طين أبيض طباشيري، أو من الطين الأحمر، أو حتى من طين

مطحون حصبائي، فهذه المواد ناعمة، وهي بالتالي مقاومة، كما أنها ليست ثقيلة أثناء التعامل بها، ويمكن بسطها ومدها بسهولة.

يجب أن تتم صناعة الطوب خلال فصلي الخريف والربيع بحيث يجف بشكل متساو، ولا يصلح الآجر المصنوع في الصيف، لأن لهيب الشمس الحار يشوي السطح ويجعل الطوب يبدو وكأنه جاف، بينما يبقى من الداخل رطبا، والإنكماش الذي يلي التجفاف، بسبب التشقق في الأجزاء التي جفت أولا، فتضعف الشقوق الطوب.

يكون الطوب في أحسن حالاته إذا مضى على صناعته سنتان قبل الإستعمال، فهو لا يجف بشكل كامل خلال مدة أقصر من ذلك.

عند إستعمال الطوب الحديث قبل جفافه في بناء جدار ما، فإن طبقة الجص تتماسك وتقسو لتصبح كتلة ثابتة ، لكن الطوب يهبط ولا يحتفظ بعلوه كما ني الحال مع الجص، وبهذا فإن الحركة الناجمة عن الإنكماش تحول دون الإلتصاق الثابت على الجدار، فينفصلان بعضهما عن بعض من علا الجدار، وبالتالي فإن الجص بتفتت، لأنه لم يعد متعلقا بلب الجدار، ولا يستطيع البقاء وحده نظرا لرقة سماكته، كما أن الجدران دائما يمكن أن تتحطم بسبب الهبوط والتربيح في المستوى من قبل القرميد، وهذا صحيح تماما لدرجة أن شعب " بونيكا" يستعملون الطوب عند بناء الجدران، فقط إذا كان جافا ومصنوعا منذ خمس سنوات، وتمت المصادقة عليه من قبل سلطة الفضاء.

هناك ثلاث أنواع الطوب: الأول، النوع المسمى في اليونانية "ليديان"، طول الواحدة قدم ونصف وعرضها قدم واحد، أما النوعان الآخران فيستعملها الإغريق في أبنيتهم. أحدهما يسمى " بيننادورون" والآخر " تترادورون" في اليونانية تعني الكف بمعنى تقديم الهبات والهدايا، والهدية تقدم دوما بكف اليد، والطوبة

التي تبلغ مساحتها خمسة أكف مربعة تسمى " ببنتادورون" ، ويتم تشييد الأبنية العامة من الآجر الخماسي، والأبنية الخاصة من القرميد الرباعي.

إضافة للطوب الكامل يوجد الأنصاف، فعندما يستعمل الطوب في بناء جدار يتم مد مدماك على أحد الأوجه، ومدماك ثان من أنصاف الطوب على الوجه الآخر، وتكون على نسق واحد بالنسبة لكل وجه.

يجرى تدعيم الجدران بمداميك متناوبة من النوعين المختلفين، ويتم دائما وصف الطوب بشكل يمنع حصول فراغات، لأن هذا يؤدي إلى المتانة وتفادي المنظر المشوه من على جانبي الجدران المبنية.

الرمل:

الرمل مادة هامة لبناء الجدران الحجرية، فيستخدم المناسب منه للخلط كملاط. وللرمل أنوات هي: الأسود والرمادي والأحمر والعقيقي، أفضلها الذي يحدث صوت طفطفة عند الفرك باليد، أما الأنواع التي تحتوي على الكثسر من الأتربة فلن تكون متينة بما يكفي.

يستخرج الرمل من مقالعه، أو عن طريق نخلة من قاع النهر،أو حتى من شاطئ البحر، إلا أنوللأخير منها عيوبا عندما يستعمل في البناء الحجري، فهو يجف ببطء، الأمر الذي يسبب توقفات عن العمل من وقت لآخر عند بناء الجدار، يضاف إلى ذلك الضعف النسبي للأقواس المبنية في هذه الجدران، علاوة على ذلك فإن إستعمال رمل البحر في بناء الجدران بكسو السطح بقشرة من الملوحة التي من شأنها أنهتفسد طلاءه بالجص.

بينما الرمل المستخرج من المقالع، والمستعمل في البناء الحجري يجف بسرعة وتبقى طبقة الجص عليه بشكل دائم، ويمكن للجدران أن تحمل الأقواس.

وإذا ماترك رمل المقالع على حاله دون إستعمال لفترة طويلة بعد إستخراجه، فإنه يتفتت بفعل تعرضه للشمس أو القمر، ويصبح ترابيا، وبالتالي لن تكون فيه قوة التماسك على كسارة الحجارة، فيهبط الملاط وينهار الحمل الذي لم يعد بمقدرو الجدار حمله.

وعلى الرغم من تمييز رمل المقالت في الأبنية الحجرية، إلا أنها ليست مفيدة بالقدر نفسه في أعمال التلبيس، فالقوة الشديدة للخليط المؤلف من الجير والقش مع رمل المقالع تؤدي بها إلى التشقق، بينما خلطة الرمل النهري تكون مناسبة بشكل ممتاز في أعمال التلبيس، فرغم قلة سماكتها إلا أنها تصبح قاسية، خصوصا عندما تعالج بشكل كامل بواسطة أدوات الصقل والتلميع كما في أرصفة ما يسمى" سيڤينينوم"

2.3 الخشب:

يعتبر الخشب عنصرا هاما في العناصر المكونة لعمارة المباني العمومية حيث نجده قد إستعمل في أعلى واجهات بعض الجدران والقاعات وكذلك السقف، يتجلى هذا من خلال الثقوب التي تتماشى من حيث موقعها الأفقي فيما بينها مما يدل على أنها كانت تحمل عوارض خشبية [1]إلا أن الخشب من أكثر المواد تأثرا بالعوامل المناخية وهو مادة سريعة التلف كما أنه من الممكن أن يتعرض لأخطار بفعل عامل طبيعي أو بشري أهمها الحرق.

- **الخشب(أصله وعناصره):**

يجب أن يتم قطع الشجر بين أوائل الخريف وحين يبدأ هبوب رياح "فوفينوس" ، لأن الأشجار في فصل الربيع تصبح حاملة، وتستخدم كل قدرتها الطبيعية في إنتاج الأوراق والثمار التي تعود كل عام، فمتطلبات ذلك الفصل تجعلها خاوية ومنتفخة بسبب تفرق بينهما، فتكون ضعيفة ومنهكة، كما هي الحال تماما مع النساء الحوامل، فمثلا مع نضح الثمار في الخريف تبدأ الأوراق بالذبول، ومع إمتصاص

[1] . tissout, **ch, géographie comparée de la province romain**, imprimerie nationnal, paris, 1884, pp 276, 278.

الأشجار لغذائها من التربة عن طريق جذورها تنتعش من جديد، وتستعيد بنيتها المتينة السابقة، إلا أن تيارات الهواء الباردة القوية في الشتاء تمتنها في ذلك الوقت ، وبالتالي إذا تم قطع الشجر وفقا للمبدأ وفي الوقت المذكوى، فإنها ستكون قد قطعت في الفصل الصحيح.

- **الأشجار عدة أنواع منها :**

- شجر التنوب:

هو من الصنف الأخف بحكم خصائصه الطبيعية، يحتوي على للكثير من الهواء والنار مع رطوبة، بنيته صلبة بطبيعته فهو لا ينثني بسهولة تحت ضغط الوز، يحتفظ بإستقامته عند إستعماله في الهياكل والأطر، إلا أن إحتوائه على الكثير من الحرارة هو مايفسده ويجعله منفسخا، كما أنه يشتعل بسرعة بسبب وجود الهواء في جسمه المفتوح إلى حط سحب اللهب إلى الداخل مصدر لهيب كبير.

- شجر البلوط أو السنديان:

يدوم لمدة غير محدودة عندما يوضع لأساس أو هيكب تحت الأرض لإمتلاكه مايكفي ويفيض من المادة الترابية ضمن عناصره، وإحتوائه على القليل من الرطوبة والهواء والنار، وهو لا يمتص السوائل بسبب تراصه وتماسكه إذا تعرض للرطوبة، إلا أنه يلتوي مخلفا الشقوق في الهياكل التي إستعمل فيها عند سحبه من الرطوبة.

- خشب البلوط الشتوي:

مفيد جدا في البناء لكونه مؤلفا من كمية معتدلة من كل العناصر، إلا أنه يتشرب الماء وصولا إلى لبه من خلال الثقوب، ويخرج هواؤه وحرارته إن وجد في مكان رطب، ولذلك يتعفن، ويتألف هذا النوع من بنية مفككة غير متماسكة ممتص الرطوبة وصولا إلى اللب وسرعان ماتضمحل، لأن هذا الخشب مؤلف من مزيج الرطوبة والحرارة والتراب مع الكثير من الهواء

- **شجر الجوز الأبيض والأسود وكذلك الصفصاف والزيزفون والشجر الإستوائي الطويل:**

هي أشجار خفيفة الوزن وعظيمة الفائدة بسبب قساوتها، ويعود ذلك لبنيتها التي تتألف من كمية وفيرة من الحرارة والهواء، وكمية معتدلة من الرطوبة، وكمية أقل من التراب، مشكلة خليطا يميل من حيث النسب ليكون خفيفا، وبالرغم من وجود التراب في هذا المزيج إلا أن الخشب لا يعتبر صلبا، وهو ذو لون ناصع البياض ومادة مناسبة لأعمال الحفر على الخشب بسبب بنية المفككة.

- **الشجر الحراجي:**

يتواجد بالقرب من ضفاف الأنهار، وبالرغم من أنه يبدو عديم النفع نهائيا كمادة للبناء، إلا أنه يتمتع بصفات ممتازة، فهو يتألف من نسبة عالية جدا من الهواء والحرارة، وقليل من التراب مع قليل فقط من الرطوبة، ويستخدم هذا الخشب بشكل متراص تحت أساسات الأبنية في أماكن المستنقعات، حيث تتشرب أكوام هذا النوع من الخشب المحشورة الماء الذي ينقصها من تركيبتها. وتدوم دون فناء للأبد حاملة الهياكل ذات الوزو الهائل، وحافظة لها من التلف، وعليه فإن المادة التي لا يمكن لها أن تدوم لفترة يسيرة فوق الأرض، يمكن لها أن تدوم لأزماتن طويلة عندما تغمر بالرطوبة، ويمكن للمرء أن يلحظ هذا الأمر بأحلى مظاهره في مدينة "رافينا" فجميع الأبنية العامة منها والخاصة هناك تمتلك كتلا أو أكواما من هذا النوع تحت أساسها.

- **خشب الدردار:**

بحتوي على كمية كبيرة من الرطوبة مع الحد الأدنى من الهواء والحرارة وخليط معتدل من التراب في تركيبته، سرعان مايلتوي بسبب وزو الرطوبة فيه، إلا أنه يصبح مادة قوية قاسية عندما يجف مه مرور الزمن، ويسمح له بالتخلص من النسغ واقفا في العراء، ويستخدم للأوتاد المستعملة في الربط والمتمفصل بسبب صلابته.

- شجر الصنوبر والسرو:

شجر مثير للإعجاب، يحتويان على نسبة كثيرة من الرطوبة الممزوجة مع معادل لها مكون من كل العناصر الأخرى، ويكونان قابلان للإلتواء عند إستعمالها في البناؤ بسبب الوفرة في الرطوبة، ويمكن الإحتفاظ بهما لفترة طويلة من غير تعفن، لأن السائل الموجود فيهما ذو مذاق مر، فلا تدخل فيه الحشرات المتلفة، ولا يتحلل بسبب حدة طعمه، ولهذا فإن الأبنية المشادة من هذه الأنواع من الأخشاب تدوم لفترات من الزمن الطويل.

- خشب اللاركس: larch

وهو معروف فقط من قبل شعوب المدن الواقعة على ضفاف نهر بو " وشواطئ البحر الأدرباكيني، ويبقى سليما من التلف ومن الدود بفعل مرارة نسغته الشديدة، ولا يتوهج بالنار ولا يشتعل من تلقاء ذاته،مالم يتم إحراقه مع أخشاب أخرى، وحتى في هذه الحالة فإنه لا يلتهب ولا يخلف جمرا مشتعلا، أنما يتلاشى بعد فترة طويلة، يعود سبب ذلك إلى أن تركيبه يتألف من مقدار طفيف من عناصر الحرارة والهواء يكون على شكل كتلة كثيفة متماسكة من الرطوبة والتراب، دون فتحات أو ثقوب يمكن للنار أن تنفذ من خلالها وهي تطرد قوة النار ولا تدع نفسها تتضرر بها بسرعة، لا يدعها وزنها تطفو في الماء، ولنقلها تحمل على سطح السفينة أو على طوافات مصنوعة من خشب التنوب.

3.3 الكلس(الجير):

يستعمل كخليط مع القرميد أو الطوب المشوي الدكوك والبعض من المثبتات كالرمل لنتحصل على خليط يستعمل كمثبت أو مادة لاحمة للحجارة ببعضها البعض وإستخدم أيضا في تبليط أرضية المعلم والأعمدة.

بعد إتمام موضوع الرمل ومصادره، يتم الإنتقال إلى موضوع الكلس، الذي يستخلص بالخرق من حجر أبيض اللون في كل حالاته سواءا أكان قاسيا أو رطبا، والكلس المصنوع من حجر ذي حبات متلاصقة

متقاربة من النوع القاسي يكون جيدا بالنسبة للأجزاء الإنشائية، بينما الجير المصنوع من الحجر ذي الثقوب يصلح لأعمال التلبيس، ويخلط بالماء بنسب محددة، فيمزج مع الملاط بنسبة ثلاثة مقادير من رمل المقالع لمقدار واحد من الجير، أما إذا كانت تستعمل رمل النهر أو رمل البحر فيمزج مقداران من الرمل مع مقدار من الجير، ويمكن تحسين خلطات رمل النهر أو البحر بإضافة مقدار من الطوب المشوي المطحون والمنخول.

يعود سبب قوة تركيبات الكلس عند خلطه بالماء والرمل إلى خصائص تكوين أحجارها كيفية الأجسام التي تتألف من العناصر الأربعة، فتلك التي تحتوي على نسبة ترابية تكون قاسية، أما التي فيها النار تكون أكثر قابلية للتكسر.

يفقد الحجر الكلسي خاصيته من الصلابة بعد تعرضه لحرارة النار الشديدة، ومع إحتراق التربة والهواء في جسم الحجر وإنطلاقهما تبقى ثقوبها المفتوحة الفارغة، وإذا ما جرى غمس الحجر في الماء تجد الطوبة طريقها إلى الثقوب المفتوحة، وذلك قبل أن يستشعر الماء بالحرارة، عندخا يبدأ الحجر بالسخونة، وأخيرا وبعد أن يبرد، تطرد الحرارة من جسم الحجر.

إن عملية شوي الحجر الكلسي تفقده ثلث وزنه على الأقل بسبب تبخر الماء منه دون أن يتغير حجمه الأصلي قبل الشوي، وتساعد ثقوبه المفتوحة بإنجاز عملية المزج مع الرمل مكونة تركيبا قويا، يتحد مع الحجارة عند جفافه، أما إذا أنجزت الخلطة من الكلس قبل حرقه فتكون ضعيفة ومفككة.

4.3 الرخام:

يعتبر من أهم مواد البناء التي عثر عليها بالموقع الأثري وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

- ✓ رخام ذو لون أبيض: إستخدم في تزيين الواجهة.
- ✓ رخام رمادي: إستخدم في تبليط الأرضية وكذلك في تغطية وتمليس الجدران الجانبية.

✓ رخام أصفر: عثر على القليل منه تمثل في لوحات رخامية صفراء وفي الغالب هذا النوع من مواد البناء قليل وقد تم جلبه من موقع شمتو بتونس وإستعمل أيضا في تشكيل بعض عناصر المعبد.

5.3 الملاط:Mortaium

هو إسم لاتيني والذي يعني بيت البناء أو المادة اللاصقة [1]وهو عبارة عن مادة تعمل على ربط أو لحم، ووصل الحجارة الصغيرة ببعضها البعض ويتكون أساسا من الجيرالمائي والرمل والآجر المطحون، ولم يقتصر إستعماله على وصل الحجارة فقط بل إستخدم في تمليس بعض الجدران.

4. تقنيات البناء المستخدمة في بناء المعلم:

حسب ماقدمه الباحثون بشأن هذا المعلم فإن التقنية المستخدمة في البناء هي التقنية الإفريقية وهي تقنية مشهورة بكثرة في شمال أفريقيا. نجدها قد إستخدمت في كل المواقع الأثرية في شمال أفريقيا وقد ساهم القرطاجيون بنقلها إلى نقاط كثيرة في مختلف أنحاء العالم كصقلية بجنوب إيطاليا.

وطريقة البناء في هذه التقنية تكون بطريقة عمودية وبوضع كتل حجرية كبيرة في الأساسات التي تكون بدورها حاملة للجدار، ويتوسط هذه الأساسات حجارة أقل حجما وقد إستخدم الرومان هذه التقنية طيلة فترة إحتلالهم لشمال أفريقيا وجعلوها تقنية نظامية خاصة في منطقة توبرسيكوم نوميداروم.

[1] . Gsell Et Ch A Jolie, Op Cit, P 280.





<u>صورة توضح تقنية البناء الإفريقية</u>

خاتمة:

بالنظر للصراعات الشديدة التي حدثت في منطقة نوميديا والتي كانت أغلبها حول إختلاف الديانات والمعبودات فلكل تيار رأيه وقناعاته، وكلٌّ أراد أن يفرض نفسه على الآخر ليجسد لمسته الخاصة به لكن هذا الصراع والتضارب لم يكن لصالح العمارة أو بعض العناصر المعمارية وخاصة البازيليكات التي نلاحظ فيها عدم التجانس فنجدها مركزة في الشريط المحصور بين السلستين الأطلسيتين من الشرق نحو الغرب وكما ذكرنا سابقا أن الصراع أثر على طريقة التعمير والإنتشار إلا أنه لا يمكن إنكار أن هذا الإختلاف أتى بنتيجة وكان له دور محرز وأثر على تعداد البازيليكات وطريقة إنتشارها طبوغرافيا وقد إستغل العديد منها لفترة زمنية طويلة جدا إستمر إستغلالها إلى غاية الفتوحات الإسلامية،وحسب ما توصَّل إليه الباحثون من خلال الدراسات والأبحاث الميدانية فإن إنتشار البازيليكات كان ضئيلا في الأرياف مقارنة بالمدن.وعموما فإن البازيليكات في مقاطعة نوميديا بنيت أغلبها بالمخطط البازيليكي المعروف (مزود بأجنحة وينتهي بحنية).

مع وجود بعض الإختلافات ومكان البازيليكات بالنسبة للمدينة وموقعها الطبيعي مهم جدا فمكانها هو الذي يحدد أهميتها في المدينة فهي مبنى له أهمية كبير في المجتمع .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا:المراجع باللغة العربية:

1. الايكونومس قسطنطين قرمش، **المرسى الأمين لنفوس المؤمنين**، عمان، 1978.
2. حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مدينتي تيمقاد وتازولت الأثريتين، مقال منشور بمجلة دراسات تراثية(مجلة علمية سنوية)، الصادرة عن مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 01، 2007.
3. حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا –دراسة أثرية تنميطية، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر. 5 جوان 2013.
4. حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الرومان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
5. رنا اليسير إسماعيل، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، مكتبة الجامعة الشارقة، إثراء للنشر والتوزيع، ط 1، 2010.
6. شارل اندري جوليان، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، مطتبة الشارقة إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
7. عزت زكي حامد قادوس؛ محمد عبد الفتاح السيد، **الآثار القبطية والبيزنطية**، إسكندرية، 2004.
8. كواكبي، نزيه، **تاريخ العمارة (عمارة فجر المسيحية البيزنطية)**، الجزائر، 1991.
9. مانجو، سيريل، **العمارة البيزنطية**، ترجمة، رندة فؤاد قاقيش، دمشق، الطبعة الاولى 1999.
10. موريس هيجي مورجان، **فيتروفيوس الكتب العشرة في العمارة**، ترجمة يسار عابدين، وآخرون، مطبعة جاد اوكلورد، لصالح جامعة دمشق، 1914.

ثانيا:المراجع باللغة الأجنبية:

1. **(**N) Tagueste Souk Ahras Partie De Saint Augistin, Alger, 2004.
2. . Décachter(Fg), **Musées Et Collections Arbéologiques De L Algerie** Et La Tunise, Mussé De Guelma, Emest Leroux. Aditeur, Paris, 1909,
3. CLAUSSE, G**., Les Monuments Du Christianisme Au Moyen Age, Basiliques Et Mosaïques Chrétiennes (Italie-Sicile**), T. I., Paris ; 1893.
4. Delvoye, C., **Mémoires Et Documents, Etudes D'architecture Paléochrétienne Et Byzantine** , In Byzantion, Revue Internationale Des Etudes Byzantines, 32, 1962.
5. Ferdi(S) : Mosaiques Des Eaux En Algerie, Edition Régie Sud Médétirranée, 1908.
6. Gaudemet, J., Institutions De L'antiquité, Paris, 1967, P. 696. ; Liebeschuetz, W., **« Administration And Politics In The Cities Of The 5th And 6th Centuries With Special Reference To The Circus Factions »**, In Actes Du Colloque Tenu A L'université De Paris X-Nanterre, Les 1, 2 Et 3/04/1993, La Fin De La Cité Antique Et Le Début De La Cité Médiévale, De La Fin Du Iii Siècle A L'avènement De Charlemagne, Etudes
7. GSELL, S., & GRAILLOT, H., **« Ruines Romaines Au Nord De l'Aurès**:…….. », In M.E.F.R.,T. XIII. 1893.
8. GUI, I**., Basiliques Chrétiennes d'Afrique Du Nord**, I. Inventaire De l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992,
9. GY, P-M., **« La Liturgie Comme Explication Eventuelle** :…. », In Antard., T. 04., 1996.
10. LANCEL, S. ; MATTEI, P., **Pax Et Concordia, Chrétiens Des Premiers Siècles En Algérie** (III-VII Siècles), Alger, 2003.
11. LASSUS, J., **Questions Sur L'architecture Chrétienn**, In Actas Del VIII CIAC, Barcelona 05-11 Octubre 1969, Citta Del Vaticano-Barcelona, 1972, P. 112. ; DUVAL, N., L'architecture Chrétienne , In Antichita Altoadriatiche, V, Aquileia E l'Africa, 1974.
12. Lassus, J., **« La Basilique Africaine », In Corsi Di Cultura Sull'arte Ravennate E Bizantina,** Ravenna, 08-12 Marzo 1970,
13. LECLERCQ, H., l'Afrique Chrétienne, T. I - II, Paris, 1904.

14. LECLERCQ, H**., l'Afrique Chrétienne**,…, P. 60. ; LANCEL, S. ; MATTEI, P., Pax Et Concordia, Chrétiens Des Premiers Siècles En Algérie (III-VII Siècles), Alger, 2003,**.**

15. **La Basilique** , In Atti Del Iv Ciac, Vol. I., Citta Del Vaticano 16-22 Ottobre1938, Citta Del Vaticano, Roma, 1940

16. MAREC, E., **Monuments Chrétiens d'Hippone**,. Pp. 23-30. ; LASSUS, J., Les Edifices Du Culte, In Atti Del VI CIAC, Ravenna, 23-30 Settembre 1962, Citta Del Vaticano, Roma, 1965.

17. Marruchi, H**., Eléments D'archéologie Chrétienne.** T. Iii : Basiliques Et Eglises De Rome, Paris-Rome, 1902.

18. Masquaray, Fouille De Khemissa R.M.A.C.T.X.V.III, 1876-1877.

19. Michel, A**., Les Eglises D'époque Byzantine Et Umayyade De La Jordanie**, V-Viii Siècle, (Typologie Architecturale Et Aménagements Liturgiques), Turnhout, 2001.

20. Sodini, J-P., « Géographie Historique Et Liturgie : L'opposition Entre Antiochène Et Apamène », In Géographie Historique Du Monde Méditerranéen, Etudes Réunies Par Ahrweiler, H., Sorbonne, 1988.

21. Moderan, Y., **« Les Frontières Mouvantes**……. », In Frontières Et Limites Géographiques De L'afrique Du Nord Antique,..., 1999, Pp. 252-256.

22. Monceaux, P**, Timgad Chrétien , In Sciences Religieuses**, 1911,

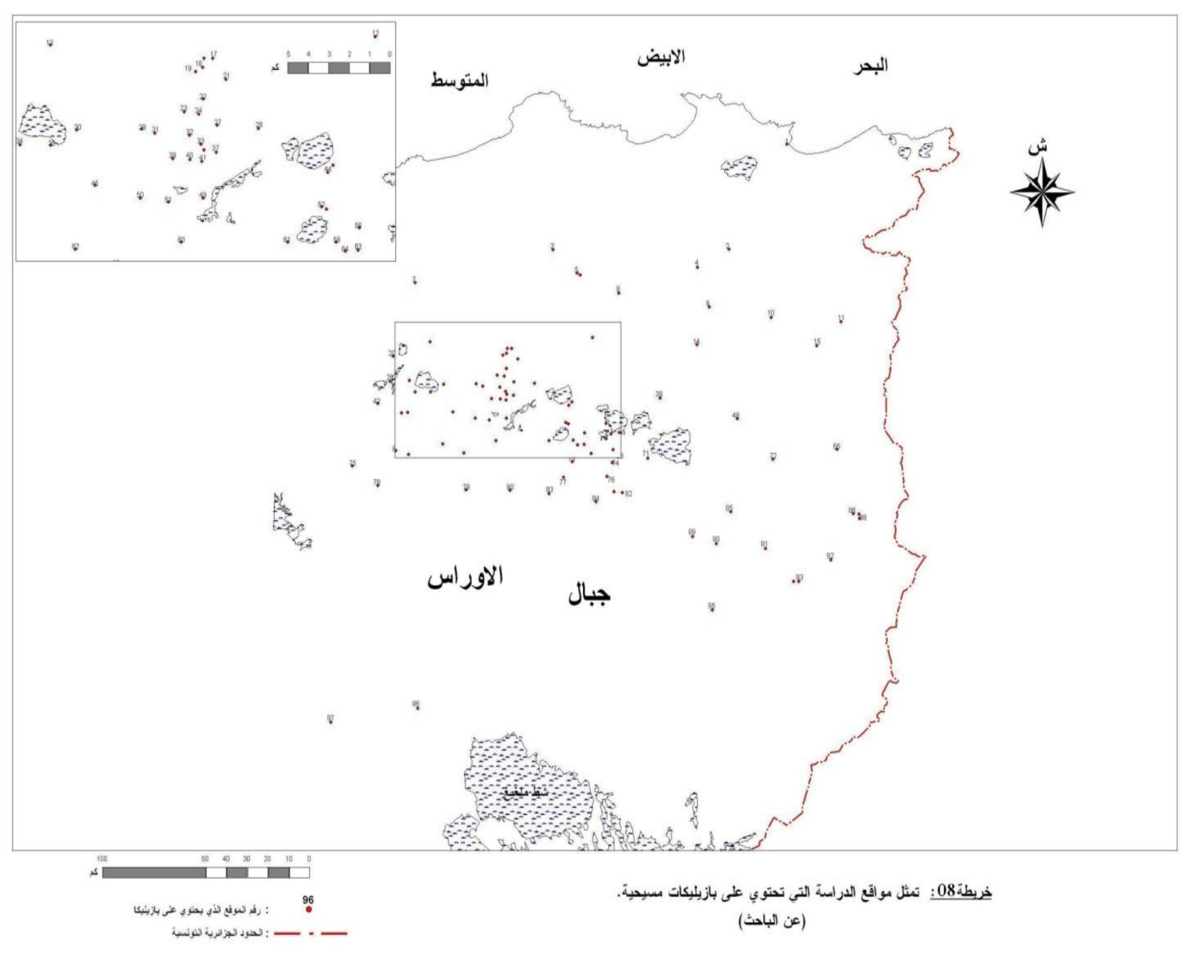
23. Palanque, J-R.; Bardy, G.; De Labriolle, P., **Histoire De L'église Depuis Les Origines Jusqu'à Nos Jours : De La Paix Constantinienne A La Mort De Théodose**, Paris.

24. S. Gsell Et Ch A Joly, Khemissa, Mdaouroch Est Announa. Premier Partie (Khemissa), Alger, 1914, Pp 25, 26.

25. Tissout Tissout, **Ch, Géographie Comparée De La Province Romain**, Imprimerie Nationnal, Paris, 1884.

26. WARMINGTON, B. H., **The North African Provinces From Diocletian To The Vandal Conquest**, Cambridge, 1954,

الملاحق



<u>خريطة08:</u> تمثل مواقع الدراسة التي تحتوي على بازيليكات مسيحية.

(عن الباحث)

الفهرس